السنة الرابعة | يوم الجمعة ٤ يوليو سنة ١٩٢٤ | تليفون نمرة ٣١٣٨

الكشكول

عدد ١٦٤

مليم ١٠

الانكليز والسودان

جون بول — أتلبسين أيتها السوداء هذا الثوب بعد كل ما بذلت في حبك؟ اريد فقط ان تجودي علي بنظرة واحدة . . . .

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

﴿ لصاحبها ﴾

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

ص	
١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« نصف سنة «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

١٧ يوما في السجن

دعيت إلى النيابة صباح يوم ٧ يونيه الماضى بدعوى التحقيق في شكوى قدمت اليها. وهنك كان أمر القبض عليّ معداً فلم أشعر إلا بيد جندي البوليس على كتفي يقودني إلى سجن الاستئناف

لم يكن لي عهد سابق بالسجون، ولذلك استنكرت الاستقبال الذي استقبلت به هناك. فمع اني وصلت الى السجن الساعة العاشرة ونصف فقد بقيت في ردهته واقفا على رجليّ وفي الشمس المحرقة إلى الساعة الثانية عشرة أي إلى ان يتم « الايراد » — أي عدد الذين يدخلون السجن قبل ظهر ذلك اليوم — فاكتمل العدد نحو الستين من القاتلين والسارقين والناهبين والعبد لله

عز عليّ ان لا أجد في مدخل السجن كرسيا أو « دكة من الخشب » أجلس عليها، وعبثا حاولت ان اقنع السجان باني لست من زبائنه المعتادين، ولما اعيتني الحيلة جلست ببذلتي البيضاء على « الاسفلت » ثم دعيت بعد نحو ساعة ونصف الى المكتب فحرروا لي الاستمارة ووضعوا لي نمرة ٦٨٨ ثم سلموني إلى الشاويش بدر أبو العينين الذي زجني في « الزنزانة » نمرة ٦٥ وهكذا وجدت نفسي في الدقائق الأولى بعد ظهر ذلك اليوم وحيداً بين أربع جدران في مساحة لا تزيد على مترين في مترين ونصف متر

نبهني بعض رجال السجن الى المطالبة بان ابقى بملابسي وان استأجر سريرا لأن هذا حق لكل من لا يزال تحت التحقيق. فطلبت ذلك من مأمور السجن الذي لم يبخل عليّ به وكان كريما لأن السرير ادخل الى محبسي حول الساعة الثالثة ونصف مع انه لا يصل الى محبس بعض الناس احيانا الا في آخر النهار أو في اليوم الثاني

اقفلوا عليّ « الزنزانة » وبقيت بها الى صباح اليوم التالي ولا احاول ان اصف الضجر الذي اصابني من جراء الانفراد في قبر من قبور الاحياء بعد ان كنت اشتغل في اليوم نحو ١٦ ساعة. وسألت السجان عن حظي في الايام والليالى المقبلة فاجاب بانه نفس الحظ في الليلة الاولى الى عشرة أيام هي مدة « الحجر الصحي » كما يقضى بذلك نظام السجون

كانت « الزنزانة » شقة كاملة فهي غرفة نوم وقاعة طعام ودورة مياه معاً وكنت اتمنى ان تكون غرفة مطالعة كذلك ولكن مأمور السجن أفهمني ان الكتب غير مسموح بها الا باذن النيابة العمومية وهكذا لبثت نحو سبعة ايام بلا كتاب الا « المصحف الشريف » الذي تفضلوا عليّ به في اليوم الرابع

كل دورة المياه في « الزنزانة » جردل صغير يتسع لكل ضرورة — وقي الله القراء شر الرائحة — الا الاستحمام واردت ان « استحم » فانتظرت حتى فتح عليّ السجان الباب في اليوم الثالث وطلبت منه ذلك فافهمني ان هذا مستحيل قبل ثمانية ايام فاستعطفته ليعرضني على طبيب السجن عند حضوره. وطلبت من الطبيب ان يأذن لي بالاستحمام فاجاب ان نظام السجن يقضي به كل اسبوع ولكنه نظر لتوسلاتي ولحالتي المدنية يبيحه لي في الاسبوع مرتين. قلت إذن لا أستطيع ان استحم إلا بعد ان يمضي عليّ في السجن أربعة أيام ؟ قال نعم. قلت ولماذا هذا مع وفرة المياه ؟ قال لان الاستعداد غير موجود ولأن الاستحمام عام وفي عنبر كبير فلا اريد ان أحمل مسئولية ان تصاب بالتهاب رئوي مثلا. قلت وإذا اصبت بجرب ؟ قال يكون الجاني عليك نظام السجن

كان من شأن البقاء بين الجدران الاربعة مدى الاربع وعشرين ساعة في اليوم ان اصبت بعسر هضم شديد مصحوب بقيء مستمر فعدت أشكو للطبيب في اليوم التالي فتفضل وسمح لي باعفائي من جزء من الحجر الصحي وأمر بأن أخرج « طابورا » نصف ساعة في كل صباح ونصف ساعة بعد كل ظهر. ومعني الطابور أن أمشي « النصف ساعة » على قدمي بحراسة سجان خاص في حوش السجن

اما ذقني، فقد طال شعرها وأصبحت اطول قليلا من ذقن محمد باشا الباسل واقصر « هه » من ذقن الدكتور محجوب. وسألت ان

كان في وسعي ان أتزين ، فقيل لي أن ذلك ممنوع إلا بأمر النيابة . وانتهزت فرصة تشريف رئيس النيابة في السجن يحقق معي فعرضت عليه الأمر كما طلبت منه ان يسمح لي بقراءة الكتب غير الممنوعة وقات : حتى لا نذكر عصر سعد باشا بأقل مما نذكر به عهد الانكليز . فسمح ببعض الكتب . اما الحلاقة فقد أفرج عني وهي محل بحث بين النيابة والسجن . سمحت بها الاولى بشرطين ان يكون الحلاق على حسابي وان تراقبه ادارة السجن مراقبة شديدة تحت مسئوليتها . ورأت ادارة السجن ان تحدد لها النيابة هذه المراقبة وهذه المسئولية وكات كل منهما في كل رد لاتهم إلا بأن تخلص قلمها كعادة « الباشكتاب » القدماء . ولعلهما لاتزالان تعالجان تخليص « القلم » إلي اليوم

لم يكن من السهل ان توجد بسرعة بيني وبين زملائي المسجونين ألفة ما . ولكني تمكنت بعد الاسبوع الاول من معرفة نحو مائة بينهم . هاشم وعبد العزيز وحسن فهمي وبلحة ودؤدؤ ودبش وعتره ويحي وو.. وكان عبد العزيز يتفضل علي في كل صباح بروايةانه رأى لي مناماً . . هو خير قول انشالله .

الزملاء كلهم متهمون بسرقات وبقتل وشروع في قتل . وأغلبهم يألف السجن . ومن أشد الايام على الواحد منهم نكداً هو اليوم الذى يطلقون فيه سراحه . ويبلغ عمر المسجون الذي كان مكلفا بتنظيف « زنزاني » ستة وعشرين عاماً سألته كم منها مضي في السجون فقال ثمانية عشر

كانوا يتساءلون كل مساء بعد قفل السجن وهم يتسلقون الجدار ويطلون على بعضهم من حديد النوافذ الصغيرة

— بكم حكموا عليك اليوم

— بعشر سنين

— على صرمتك

وهكذا كل مدة على «صرمة» الواحد منهم . لان لاغلبهم من ١٥ إلى عشرين سابقة . ولانهم كما قال لي بعضهم يجدون السجن أنظف من الغرف الصغيرة الحقيرة التي يستأجرها كل عشرين في الخارج إما في عشش الترجمان او الشيخ علي يبيتون فيها معاً . بلافرش ولاغطاء . امافي السجن فيبيت كل ثلاثة أو أربعة في « زنزانة » اذا لم تكن كالغرفة التي يستأجرها العشرون في الخارج فهي على الاقل ليست أضيق منها ، وتمتاز عنها بنافذتين ، وبالنظافة والماء والغطاء والاكل ، وكم كان يروعني ان أسمع أحدهم وقد انتهت مدة سجنه يقول للسجان وهو خارج انتظرني فاني سأعود اليك — على الاكثر — بعد باكر . أي انه خارج وهو مصمم على ارتكاب جناية لاغراما بالجناية ولكن ليعود الى موطنه « السجن »

كان من حظي ان اكون مسجوناً بين المسجونين لسرقات وقد عرفت منهم انهم على أربعة أقسام « خطاف » و« هفاف » و« مخة » و« هجام » .

فالخطاف هو الذى يخطف « المحافظ » واكياس النقود من الجيوب في الطرقات وقد قالوا لي ان اجد طريقة لهم هي ان يركب أحدهم بيسكلت ويسير في الشوارع فاذا توسم في سائر خيراً قصد اليه وتعمد الوقوع عليه « بالبيسكلت » كأنه سيقع من نفسه فتأخذ السائر الشفقة عليه ويسنده وفي هذه « السندة » يكون خطف محفظته أو ساعته من جيبه ويطير .

والهفاف هو الذى يهف كل مايعثر عليه فان وجد ملابس منشورة هفها كما يهف كل مايقع عليه نظره في الطريق من (عامود أكل) إلى جزمة إلى مايشبه ذلك فكل ماحصل وصل

و (المخة) هو الشخص الذى يجوب الاسواق والشوارع بموسي من امواس (ماكينات) حلاقة الذقن يمزق به بطانة (الجاكتات) من جهة الجيوب التي تكون فيها (المحافظ) او (الاكياس) فتسقط من نفسها ويأخذها ويفر من غير ان يشعر به احد

اما (الهجام) وهو اشد اللصوص خطراً فهو الذى يهجم على البيوت فيفتحها ويدخل اليها ويفتح الدواليب او الخزائن فيحمل كل مابها من غير ان يتنبه اليه احد . وقد قالوا لي ان اسلم الاوقات للهجام يقوم فيها بمهمته بين الساعة الواحدة والثالثة بعد الظهر

وكم عدد لي كل واحد منهم سرقاته ثم كم باهى بعضهم بتضليله رجال الضبط الذين كانوا يركنون اليه للارشاد عن السرقات بأموال يدفعونها له من خزينة الأمن العام . فكان يأخذها لا للارشاد بل للتضليل لأن السارق الذى يطلبون منه الارشاد عنه انما يكون هو . . ؟

كان من هؤلاء نحو مائة اصدقائي . ولقد وعد هؤلاء الاصدقاء بزيارتي عند خروجهم من السجن ولو في الفترة التي يرتكبون فيها جريمة ليعودوا بها اليه . فكم ينهلع قلبي عندما افكر الآن في كيفية مقابلتهم ، ثم كم انزعج إذا مر في خاطرى انهم ربما اختصروا الطريق وجعلوني انا ومكتبي الهدف !!

***

اما عساكر البوليس الذين كانوا يقودونني إلى التحقيق في النيابة أو الى مثل جلسة محكمة عابدين فقد كان ظلمهم خفيفاً إلى درجة ان الذى قادني إلى عابدين أبي إلا ان يضع في يدى الحديد . ولولا اني وسطت المأمور في ان أركب معه عربة يدفع أحد المحامين عني أجرتها في المحكمة تفادياً من السير ارفل بهذه الحلل لرأت الطرق منظراً عجباً . والي درجة ان الآخرين الذين كانوا يخرجون بي من باب السجن الخلفي إلي محكمة الاستئناف ينفذون أمر النيابة في منع اختلاطي مع أحد أو منع ان يكلمني أحد بوضعي في « مبولة » انتظر بها من الساعة السابعة صباحاً إلي حول الساعة ١١ أي إلى أن تتكرم النيابة بطلبي — واقفاً على قدمي —

ولقد التفت لي مرة أحد العساكر وقال « يا افندى النيابة دى رذلة » فظننت انه رأف بحالي ، وسرني انه سيعزيني ، فقلت له لماذا . فقال « دى مابتدسترش (١) إلا الساعة اثنين بعد الظهر »

لعامة المسجونين حيل واسعة في ادخال النقود والدخان و« المكيفات » إلى السجن منها انهم يلبسونها من الخف . ولقد سمعت الاصدقاء « الهجامين » يفاخرون بعملهم ويعجبون بأنفسهم إذا ذكروا قدرتهم على التخلص بالسرقات من المنازل التي يقتحمونها في « عز الضهر » والتي تكلفهم فتح الابواب والخزائن في رائعة النهار . سمعتهم يعددون مئات الحوادث التي فازوا فيها وظفروا بغنمهم فانقبضت ، وللحال مرت في خاطرى حوادث القتل — التي ارتكبت بين الساعة الواحدة والثانية بعد الظهر في شوارع القاهرة كما ذكرت حادثة شارع المبتديان التي ارتكبت على باب جريدة « السياسة » و مقر حزب « الاحرار الدستوريين » وتساءلت هل يمكن ان تكون علاقة بينها وبينهم . وهل كانت هذه الحوادث أثر خطأ الادارة الانكليزية او المصرية في وضع بعض الذين كانوا يشتغلون بالسياسة في مثل سجن الاستئناف ؟ ؟

لو كنت محققاً وكلفت بالتحقيق في هذه الحوادث لما اصرف ذهني — بعد المدة التي امضيتها في السجن — إلا للبحث في السجلات عن « الهجامين » الذين افرج عنهم في هذه المدة ولرجحت اني أجد الجنايات في ذيلهم وخصوصاً بعد ان سمعت بعضهم وهو يخرج حراً يعد السجان بأنه لن يغيب عن السجن إلا يوماً أو بعض يوم

وعلى كل حال فاني أنصح كل وزارة تتولي الحكم ان لاتسجن خصومها السياسيين في سجون المجرمين لان الصداقة التي تخلقها العشرة هناك بين الاشرار من هؤلاء وهؤلاء قد تكون خطراً على الأمن . ولعل حكومات الامم الراقية لم تفكر في اعداد سجون خاصة للسياسيين غراماً بهم أو حرصاً على صحتهم ولكن دفعاً لما يمكن ان يكون لهذا الاختلاط من نتائج .

ولا يسعني إلا ان أشكر ادارة السجن من مأموره إلى طبيبه إلى سجانيه لانهم جميعاً أكرموني بتنفيذ « نظام السجن » واجابتي إلى مالايتنافى مع هذا النظام والويل منه لكل مسجون من عينتنا . ولا « رئيس إلا سعد »

سليمان فوزى

---

(١) أى لاتعمل دستور أى لاتنصرف عن العمل

سياسة الاسبوع

هدم الدستور — حكومة الوفد — شئون السودان

كم كنا نعجب وكم كان عجبنا يصحبه كثير من الألم والاسى . كم كنا نعجب ونتألم حين نسمع سعداً رئيس الوزراء يقف في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ فيقول للشيوخ وللنواب : « انا زعيمكم ، انا رئيسكم ، انا رئيس الامة ، انكم اذا احرجتم زغلولا فقد احرجتم الامة » . أي ان زغلولا هو الامة ؟

ولكنا أيضا كنا نشعر بعجب اكثر وألم اشد حين نسمع نواب الامة يخاطبون سعداً رئيس الوزراء . ويخاطبونه في دار النيابة ومن مقاعدها الرسمية . يخاطبونه بانه رئيسهم وزعيمهم والمقدم عليهم والمطاع فيهم . . !

على ان العجب والالم ما كانا ليبقيا الا بقدر ان تعود النفس الى صورة الانتخابات واوضاعها ، وهنالك يتبدد العجب ويسكن الالم . بل يتحولان الى الناحية الاخري العكسية ، فانه يكون عجيبا ومؤلما ان لا تقع من سعد وهو في كرسي رياسة الوزراء ومن النواب وهم فوق مقاعدهم في دار النيابة تلك الافاعيل المتكررة . وهل كانت الصورة التي صنعها وفد سعد للانتخابات والاوضاع التي هيأها وفد سعد للانتخابات تنتجان في نفس سعد الا مضاعفة الشعور بانه ينزل مكانة أدنى منها مكانة النواب أو تنتجان في نفوس النواب الا مضاعفة الشعور بانهم ينزلون مكانة ارفع منها مكانة سعد ؟

انا رئيسكم . ! انا زعيمكم . ! انا الامة . ! هذا مايقوله سعد للنواب . ومعناه انني انا كل شيء وانتم معي لاشيء

أنت رئيسنا . انت زعيمنا . ! انت قائدنا . ! هذا مايقوله النواب لسعد . ومعناه اننا نحن جنودك لك علينا ان نسمع ونطيع ، وانت قائدنا لك فينا ان تأمر ، تنهي !

تلك هي دلالة المنطق ، تلك هي المعاني اللازمة حتما للالفاظ . فان كنت مخطئا فهاتوا ماعندكم من فهم صواب ؟ وان كنت غـير مخطيء فاعلموا ان ذلك هو هدم الدستور . هدم الدستور بمعول في يد النواب السعديين . وبمعول آخر في يد الوزارة السعدية

ان التدليل لايحتاج الى عناء في تناوله ، فقد قربه سعد بنفسه ، جعله قريبا وجعله دانيا . نعم جعله قريبا دانيا حتى صار في متناول كل انسان . نخذ التدليل سهلا هينا مما قاله سعد حين وقف في مجلس النواب يتكلم عن السودان وعن قانون التعويضات مساء الثلاثاء ٢٤ يونيو الفارط . وهاهي المسألة مصورة في هذه الصورة :

تلى على المجلس تلغراف من أهل الخرطوم يقولون فيه ان البوليس هنـاك أوسعهم ضربا في مظاهرة سلمية كانوا يهتفون فيها لجلالة ملك البلاد ولسعدها — كذا — وكانوا يحملون فيها صورة جلالة الملك وصورة سعد أيضا . ولما تلى هـذا التلغراف سأل الصوفاني بك لماذا لم يقل وزير الحربية كلمته في هذا الشأن وطلب من المجلس ان يحتج ومن الحكومة ان تتخذ في هـذا الحادث بالذات اجراءآت .

هكذا تصور المسألة فلا زيادة ولا نقص . أحد النواب يسأل : لماذا لم يقل الوزير المختص — وزير الحربية — كلمته الواجبة في حادث له خطره وقيمته ، وللنائب حق بمقتضي الدستور ان يسأل هذ السؤال . ثم يطلب من المجلس ان يفعل من ناحيته مايراه واجبا حتما ويطلب من الحكومة ان تفعل من ناحيتها ماتراه أيضا واجبا حتما ، وللنائب حق بمقتضي الدستور ان يطلب هذا الطلب

الدستور يقضي بما فعله النائب المحترم الصوفاني بك ، الدستور يستوجب مافعله النائب المحترم الصوفاني بك . ولكن الدستور شيء وسعد شيء آخر . فما لم يرده سعد يجب ان لايريده الدستور ، وما لم يقبله سعد يجب ان لايقبله الدستور ، فان ضاقت نصوص الدستور عن ان تسع هذه الارادة فلتنهدم نصوص الدستور على رأس الدستور

نعم : فقد كان رئيس الوزراء اسرع إلى المنبر من السهم الى هدفه ، ومن فوق هـذا المنبر أرسل إلى الصوفاني بك وإلى المجلس هذه الكلمة الخالدة : « مافيش عندي اجراآت . انا بافوتك كده والمجلس قاعد » . ثم كررها اربع مرات وكانت هـذه صيغتها في المرة الرابعة : « مافيش اجراآت ، خلاص ، انتهى »

مافيش اجراآت . ! يمكن ان تسمع هذه الكلمة من رئيس الوزارة الخاضعة لمبدأ المسئولية الدستورية ثم يكون للمجلس شأنه مع مثل هذه الوزارة فان شاء عجل مقاضاتها إلى محكمة الدستور وان شاء أمهلها حتى تكشف عن نفسها كل غطاء . ولكن هنك شيئا لا يمكن ان يسمع من أي رئيس لأية وزارة تحترم الدستور حقا . فان سمع منه ذلك الشيء تحتم ان يقع واحد من أمرين فاما ان ينهدم الدستور وتبقى الوزارة واما ان تنهدم الوزارة ويبقى الدستور . اما هذا الشيء فهو ان سعدا عاد فنطق في الجلسة عينها بالعبارة الآتية :

« أريد ان أقول كلمة لمناسبة ما جرى مع الصوفاني بك عند ما عرضت مسألة السودان ، قالت الحكومة انها ستعمل الواجب وفوق الواجب ، لست محتاجا للقيام

بالواجب لا ازيأمرني آمر أو ينبهني اليه منبه لاني أشعر من نفسي باحتقار إذا أنا قصرت في الواجب ، ولهذا أنفر كل النفور من أي شخص يأتيني ويقول قم بالواجب . انا لا أقبل هذا أن أعرف الواجب واذا كنت لا اعرفه فانا لا أستحق هذا المركز . نعم لا أقبل ان يأتيني شخص ويقول لي قم بالواجب . ولكني أرحب كل الترحيب بكل شخص يأتي إلي ويقول أرجوك واكلفك ان تعمل كذا وكذا . عندئذ أرى من الواجب علي ان أعمل . ولكن يقل لي قم بالواجب فهذا مالا أقبله لا من الصوفاني ولا من غيره ولا من أعظم منه »

هذه آية سعد ، ونحن أولا نشهد ان الله واحد ، وان العظمة لله وحده ، والكبرياء لله وحده ثم نشهد ان الدستور يقرر مبدأ المسئولية الوزارية ، وسعد سعى ليكون وزيرا خاضعا لهذا المبدأ ، وسعى ليكون وزيرا مسئولا امام البرلمان بمقتضى هذا المبدأ ، وسعد ذكي يفهم ان مبدأ المسئولية الوزارية يستلزم ان يكون البرلمان أحيانا في موقف الآمر الذي يقول للوزارة : افعلي كيت وكيت . ولا تفعلي كيت وكيت . وسعد يفهم ان مبدأ المسئولية الوزارية يستلزم ان تكون احيانا اللغة التي يتأدى بها هذا المبدأ لغة أمر يقول لرئيس الوزارة : قم بالواجب ، ادّ ما عليك ، تعال فقدم حساب أعمالك وأنت خاضع مطيع . ولكن سعدا الذي تقلد الوزارة بعد ان سعى اليها وخضع يومئذ لمبدأ المسئولية الوزارية ، سعدا الذي افتخر يوم افتتاح البرلمان بانه أول وزير دستوري في مصر طامعا أن ينسى التاريخ الوزير شريف باشا ، سعدا الذي وصف الدستور — اخيرا — بانه قائم على أحدث المبادىء العصرية ، لكن سعدا هذا ينذر الصوفاني بك والنواب والشيوخ ومن هم اعظم من النواب والشيوخ بانه لا يقبل أن يقول له أحد « قم بالواجب » وبانه ينفر كل النفور ممن يقول له « قم بالواجب » ، وانما يقبل ان يأتيه الرجل فيقبل الارض سبعا ويتأخر ، ثم يقبل الارض سبعا ويتقدم ، ثم يقول له : « يامولاي الرئيس المحبوب . ارجوك واكلفك أن تعمل كذا وكذا »

ليست من عندنا هذه الحقيقة ، بل هي من عند سعد . قذفها في آذان النواب جلية واضحة ، وسجلها في سجل مجلس النواب دائمة باقية ، أما دلالة هذه الحقيقة فتصل في طرفها الاعلى الى حد القضاء على مبدأ المسئولية الوزارية وتصل في طرفها الادنى الى تقرير مبدإ جديد هو أن سعدا يستحق على كل نائب من كثرته الساحقة أن لا يخاطبه خطاب رجلين متساويين لانه ينفر منه كل النفور وانما يرجوه في تواضع وأدب كما يرجو الطفل أباه ، أو كما يرجو العبد مولاه ...!

هذا كثير ياسعد ! كثير علينا وعليك ، كثير علينا فنحن الذين كسبنا الدستور بدم الشهداء لا يمكن أن يقبر أمامنا هذا الدستور لتشبع شهوة الكبرياء في بعض النفوس

كثير عليك فانت لا تزال في سوق الحياة والعمل وسيضعك التاريخ في ميزانه ويضع منك صحيفة أعمالك ، وعلك تسأل بعض من حولك ممن عسى أن يصدقوك النصيحة فهم سيقولون لك إن هذا المعول الذي تضرب به ركن الدستور سيهدم ركن تاريخك قبل أن ينهدم من الدستور شيء

تستكبر على نواب الامة فتستكبر على الامة ، وتجد من نفسك تلك الجراءة التي آذتك بحكم الناس فيك قبل ان تؤذي الامة بما تجرها اليه من فضيحة . يطلب أحد النواب منك ومن مجلس النواب عملا في أمر بين يدي المجلس فتستكبر ان يخاطبك هذا النائب بما خاطب به المجلس ، يقول اني اطلب من المجلس واطلب من الحكومة ، فتتعاظم عن ان تكون مساويا للمجلس في صيغة الخطاب ، ومجلس النواب نفسه لا ينكر على أحد من اعضائه ولا من سواهم ان يخاطبه بهذه الصيغة . فلي انا بصفتي مصريا ولكل أحد غيري بصفته مصريا أن يقول اني أطلب من مجلس النواب أن يفعل كذا . ثم لا يجد مجلس النواب في توجيه الطلب بهذه الصيغة غضاضة ولا تأخذه به عزة بلهاء ولا جبرية عمياء . وأنت تفور وتثور لان نائبا تنطوي فيه كرامة الامة وارادتها وضعك مع المجلس كله في كفة ميزان ، وهل تعرف من لغة التخاطب بين نواب الامم وحكوماتها اسلوبا أو الفاظا تؤدي معنى الطلب غير الاسلوب والالفاظ التي سمعتها من هذا النائب المصري ؟ قل للنواب وعلمهم .. ؟ قل لهم كيف يخاطبونك ، وعلمهم بأي لسان يسألونك ! ولكن لا تنس انك وزير مسئول وأن الدستور فرض عليك ان تؤدي لهؤلاء النواب حساب عملك وان تنتظر في تواضع وخشوع ريثما تسمع منهم كلمة حق تبقيك او تقصيك . بل لا تنس ان حق النواب عليك لا يقف — مادمت وزيرا — عند الامر والنهي وانما يبلغ حقهم الى ان يتهموا ويحاكموا

هذا هو قضاء الدستور وحكمه ، والدستور قائم الى اليوم ، والدستور في حراسة الملك المعظم الى اليوم ، ولهذا الدستور صوت لم يزل مسموعا الى اليوم ، صوت يقول اما ان تخضع كل وزارة لسيادة الامة وهي طائعة . واما ان تخرج من الباب الذي دخلت منه

***

ذات يوم قال حمد باشا الباسل ان هذه البلاد ليست في حاجة إلى برلمان مادام الوفد

موجوداً ومادام يمكن الاستغناء بالوفد عن البرلمان

وقد جاءت الحوادث بعد ذلك فشهدت ان هذه الخرافة هي الفكرة الثابتة عند أشخاص الوفد جميعا . وكان اجلى تفسير لهذه الفكرة تكالب الوفد على الانتخابات البرلمانية ونشب اظفاره بها ، ثم انكباب الوفد على الحكومة يسقط وزارة يحيي باشا ويبني على اطلالها وزارة سعد باشا . ثم اندفاع الوفد في دار النواب ودار الشيوخ يتخذ من كثرتهما « حزمة » في يده لتكون الارادة فيهما ارادته والسطوة فيهما سطوته ، واذ قطع الوفد هذه المراحل واحدة فواحدة حتى بلغ نهاية المرحلة الاخيرة فقد حقق تلك الكلمة الاولى التي كانت خرافة والتي لم تزل خرافة وان كانت مع الاسف شيئا وجوديا

الوفد يغني عن البرلمان ، مسألة تتحقق بواحد من اثنين . تتحقق بأن يبقى البرلمان عدما ويبقى الوفد موجوداً . وتتحقق بان يوجد البرلمان من عنصر الوفد أو توجد فيه كثرة من عنصر الوفد ، ذلك هو الواقع .

وبهذا الواقع صار يمكنهم ، عند اللزوم ، ان يجعلوا الحكومة وفداً والوفد حكومة ، واصبحوا يستطيعون ، عند اللزوم ، ان يجعلوا البرلمان وفدا والوفد برلمانا ، وجاز لهم ، عند اللزوم ، ان يدعوا ان الحكومة برلمان والبرلمان حكومة .

وقد رأينا تطبيق هذه السياسة غير مرة . وآخر ظاهرة رأيناها لتطبيقها هي ذلك البيان الذي اصدره الوفد يحتج به على مقاومة المظاهرات السلمية في السودان

الوفد يحتج على القوة ويستنكر العنف ، الوفد ينذر المستعمرين بسوء المنقلب ويبشر المظلومين بحسن العاقبة ، الوفد يحتج ويستنكر وينذر ويبشر ، حتى اذا جئنا نطلب من وزارة الوفد ان تفعل ما تفعله الوزارة الدستورية المسئولة في مثل هذا الموقف زمجر الرئيس وزأر ، وسب الشمس والقمر . فاذا عدنا نرجوه ونستعطفه ، ونستغفره ونستحلفه ، قالوا : لقد فعل الوفد ما ترجون وسبق الى ما تحبون ! فان قلنا الوفد غير الحكومة قالوا : وهل هي الا حكومة الوفد . . ؟

بهذا يا سيدي القاريء تظن وزارة الشعب انها سادت برجليها من وحل الطريق . وبقى لها في هؤلاء صديق وفي هؤلاء صديق ؟

ولكن الناس جربوا من قبلنا هذه السياسة ذات الوجهين ، فكان كلا وجهيها شؤما ، وكانت كلتا حالتيها نفاقا ولؤما ثم باءوا بالخيبة والخذلان

***

وكيف كانت هذه الهيجة التي تتلظى نارها على السودان في مجلس اللوردات الانكليزي وفي صحفهم وبين ماضغي حكومتهم ؟

كيف كانت هذه الهيجة ؟ اشعل نارها سعد ، ثم نفخ فيها ، ثم القى عليها حطبا

سعد مدح العمال الانكليز واعطاهم من نفسه وقومه ما لم يعطه لاولئك الرجال المصريين الذين تقطر قلوبهم دما حزنا على مصر ، سعد تلقي اليوم الذي الف فيه العمال الانكليز وزارتهم كما يتلقي الرجل الابي المخلص عيدا وطنيا ، وموسما قوميا . سعد القي في صدور العامة ممن كانوا يستمعون قوله أن العمال الانكليز ، لاحرارهم حق التمجيد على كل مصري لانهم يعملون لمصر عمل الابطال فيجاهدون قومهم ليستخلصوا استقلال مصر والسودان من مخالبهم . سعد طمع فيه وفي الامة كلها من يمكن أن يكونوا اقل حولا واهون شأنا من حكومة العمال البريطانية حين وقف أمام البرلمان المصري يهدده بانه يستقيل اذا فسر ما غمض من خطبة العرش أو ابان ما ابهم من عباراتها ، سعد اطمع فيه وفي الامة كلها من عسى ان يكونوا اضعف حالا واقل رجالا من حكومة العمال البريطانية حين رضي ان ينفذ قانون التعويضات ووقف يقول للنواب جهرة اما ان ينفذ القانون واما ان تأذنوني فانذر انكلترة ، سعد كشف المستور مما كان الانكليز جميعا يعتقدون انه قوة مخبأة بين جوانح النواب والشيوخ وتحت آباط وزارة الشعب حين وقف ينفض يده من السودان والاعمال الجارية في السودان ويعلن لنواب الامة فقرهم وفقر أمتهم وفقر وزارتهم لادنى ما يمكن من القوة المادية ولا قل ما يستطاع من القوة النفسية والوطنية فقال لهم : ماذا عندكم من طريقة عملية لأخذ السودان من الانكليز أو لوقف مشروعات الري الضارة أو لعرض ميزانية السودان عليكم أو لدفع الظلم عن ابناء الوطن السودانيين المتظاهرين ولاء لنا واخلاصا لصاحب العرش والتاج ؟ قال هذا ، وقال بعده تعجيزاً واحراجا : هل عندكم تجريدة ؟ هل عندكم قوة ؟ هذا ما هو حاصل ! مافيش عندي اجراآت ! ما عنديش اجراآت ! خلاص ! انتهى . . !

والله لو ان الانكليز كانوا أضعف أمم الارض واهون على انفسهم وعلى الناس من كل شيء ثم سمعوا رئيس وزارتنا يقول للنواب هذا الكلام وهم ساكتون ساكنون لا نقلبوا علينا صقورا ، وسطوا بنا آسادا ونمورا ، فكيف بهم وهم أقوى الامم واعزها وأشد الناس دهاء واعظمهم ذكاء . وهل عجب أن يفعلوا في السودان ما نري آثاره ، ويقولوا في مجلس لورداتهم وصحفهم ما نسمع اخباره ؟ أن رئيس وزارتنا هو الذي اطمعهم فينا واطلق أيديهم والسنتهم بما رأينا وما سمعنا . والله ينقذنا من شرور انفسنا وهمزات شياطيننا فان الخير كله في ذلك

« فلان »

جلسات البرلمان

— ١٥ —

تعليقات على مناقشات الشيوخ والنواب

أزمات مزدوجات ، ومفاوضات مقطوعات ، واستقالات مرفوضات ، وكلمات حماسيات ، . هـذه بعض الوجوه الحالة كما يشعر بها من يستنشق نسيم البرلمان في هذا الاسبوع وما هو بنسيم في الظاهر وانه ليبـدو وكأنه عواصف ورياح زعازع ولكنه كذلك في الحقيقة . نسيم رخاء خفيف لطيف محمود العاقبة باذن الله .

فتحت الجلسة مساء السبت — ولا نحتاج ان نقول انها جلسة النواب لان الشيوخ لا يجلسون في يوم السبت — وقبل افتتاحها بقليل وقف النائبان المحترمان المعارضان المسخوط عليهما الصوفاني بك والرافعي بك وحادثا صاحب المعالي مظـلوم باشا ويقول مخبرنا انهما آذناه بانهما سيتكلمان في مسألة السودان وسيفتحان بابها على مصراعيه فخرج معاليه وزايل قاعة الاجتماع ثم عاد بعد قليل وأسر اليهما بكلام فانفضا رأسيهما كمن يقولان « موافقين » ودق الجرس وفتحت الجلسة . .

دخـل دولة رئيس الوزراء والى يمينه معالي وزير خارجيته واصف بطرس غالي باشا وأخرج دولته على قول مخبرنا — ونظنه صادقا — جريدة من ظرف كبير أمامه وجعل يقرأ فيها ولسنا نحتاج ان نكون انبياء لنستطيع ان نتكهن بان دولته كان يطالع التلغرافات الخصوصية الثقيلة التي تضمنت ماجرى بمجلس اللوردات من خطب اللوردات جراي وكرزون وبار مور . وكان موظف السكرتارية في اثناء ذلك يتلو المحضر ويعلن اسماء الغائبين والمعتذرين . فلما انتهى وقف دولته والقى بيانا طويلا ناقصا على طوله استهله بقوله « ايها السادة . لابد ان تكونوا قد اطلعتم على المناقشات التي دارت في مجلس اللوردات الانجليزي بخصوص السودان والمفاوضات » ثم مضى دولته يبين أن ماجاء بهـذه المناقشات ليس امرا جديدا ولا هو يشتمل على خطة جـديدة رسمتها السياسة الانجليزية « الآن » ولكنها كما قال دولته « خطة رسمت من قبل . رسمها لويد جورج في وزارته كما جاء في كلام نائب الحكومة في مجلس اللوردات الذي (أي نائب الحكومة) اقتبس من بيان عن السودان فاه به لويد جورج لما كان رئيسا للوزارة في ٢٨ فبراير وهذا التاريخ معروف لكم »

ومضى دولته يقتبس من كلام للمستر لويد جورج في ٢٨ فبراير على قول دولته ثم قال « فهذه الخطة التي رسمت اليوم ليست خطة جـديدة كما قلت ولكنها خطة قديمة رسمت في ٢٨ فبراير ١٩٢٢ هـذا التاريخ الذي تذكرونه وتقولون عنه ان السياسة المصرية كانت فيه غاية في المرونة والدهاء تجدون ان الانجليز صرحوا فيه بمثل هذه التصريحات عينها . »

آه ! يظهر اننا أوشكنا ان نفهم ! فالمسألة ليس فيها جديد في الحقيقة فلا ضرورة اذن لان تقوم قيامتنا وتثور زوابع سخطنا ونعتبر ان الدنيا تغيرت والأحوال حالت . اليست هذه هي النتيجة المنطقية للقول بان التصريحات الجديدة ليس فيها الا سياسة قديمة مرسومة من زمان جداً . يعني من ايام ٢٨ فبراير ١٩٢٢ يعني بالعربي من ايام ثروت اياه ! ؟ ومادامت المسألة قديمة ومعروفة ومفهومة من زمان فلا وجه بالبداهة لسخط جديد .

ثروت باشا هو المسئول في الحقيقة .

ثروت باشا الذي « تقولون ان السياسة المصرية كانت غاية في المرونة والدهاء » في أيامه . أليست هـذه اشارة اصرح من كل افصاح ؟ فاذا كان هناك عيب في الحالة فالمسئول عنه ثروت باشا لا أنا ولا أنتم معشر الوطنيين. مسكين ثروت هـذا ! يظهر ان كل مصيبة ستلقى على كتفه وسيبقى حاملا كل البلايا وكل مالا يعجب أي وزارة تأتي بعده ، الى يوم القيامة . ومع ذلك وفي نفس اليوم كان السعديون يعرون بالمعارضين في داخل البرلمان وخارجه ويناشدونهم الوطن ان يكفوا عن معارضة الوزارة لأن المسألة قومية وليس لها صبغة حزبية والواجب الآن هو ترك كل الاختلافات والعناية بشيء واحد هو الاتحاد ! فهل لهؤلاء السعديين اذا دعوا للاتحاد وتناسي الخلافات والفروق الحزبية ان يذكروا ان دولة سعد باشا محتاج مثل غيره الى توجيه مثل هـذه الدعوة اليه لينسى المسائل الحزبية والخلافات الشخصية ولا يشير اليها في خطبته التى يعلن بها حدوث الازمة القومية ? شيء آخر . . شرح دولته في خطبته ما كان يعلقه من الأمل على العمال ووزارتهم ثم أكد حقوق مصر وتصميمها على نيلها وبين انه لا يمكن لمصر « ان تعيش بدون السودان أصلا » واننا مع ضعفنا أقوياء بحقنا « نعم اننا ضعاف ولا تجريدة عندنا ولا أسطول لنا . أقول هذا لانه حق ولانه غير خاف . نعم اننا ضعاف ولكننا أقوياء بضعفنا . أقوياء بحقنا . ان الضعف سلاح قوي اذا كان معه الحق . فنحن وان كنا ضعفا . فان معنا الحق والحق تخضع له كل قوة مهما كانت جائرة قاهرة . »

شبه اعتذار من دولته عن تساؤله قديما « هل عندنا تجريدة ؟ » واصلاح للمفسد بقوله

« اننا لا يمكننا منع ماهو حاصل » . ولكن مالذي يضطرنا ونحن لسنا في معركة حربية ولا مدعوين لمبارزة ان نعلن ضعفنا ونجاهر باننا لا نملك تجريدة ؟ وهنا قضت ظروف المناقشة الثقيلة مع الاستاذ الرافعي بك ان نعلن اننا لا نملك تجريدة — هب هذا جدلا — الماذا لم يعن دولته في تلك الأيام بأن يبين اننا مع ضعفنا اقوياء بهذا الضعف . اقوياء باتحادنا اقوياء بايماننا . اقوياء بحقنا ؟ لماذا اقتصر يومئذ على بيان ضعفنا وحده واجتهاده هو فقط دون الجانب الآخر الذي نستمد منه القوة ؟ وقد انتقدت الصحف تصريحاته تلك ونبهته الي ضررها أو ماعسى ان تؤدي اليه من الضرر أطماع الانجليز واغرائهم بنا فأبي حين عرضت الفرصة لأصلاح هذا الخطأ الا ان يكرره ويعلن انه « مافيش اجراءآت » واليوم فقط بعد ان انقطع الأمل في جدوى المفاوضة نعلن اننا ننطوي على قوة معنوية مصدرها الاتحاد والايمان والحق : خطأ في نظرنا صريح .

ومسئلة أخري أيضاً ياسادة . لما صرح المستر ماكدونالد في اوائل عهد وزارة الشعب بأن حكومته تعد نفسها مقيدة بتصريح ٢٨ فبراير وطلب الناس من دولة سعد باشا ان يحتج على هذا الكلام كما احتجوا — وكان برلماننا لم يعقد بعد — قال دولته للطلبة الذين مروا به في ديوان الرياسة ان المستر ماكدونالد حر في ان يقول " مايشاء كما اني حر في ان اقول ماأشاء . وقد سبق لي أن استنكرت تصريح ٢٨ فبراير في برنامجي فلم يحتج . فلا داعي لأن احتج الآن على قوله هذا . (أوما هو في معني هذا الكلام وان لم يكن بحروفه)

ولا يخفي ان المستر ماكدونالد رئيس الوزارة وهو بلا شك اجعص من اللورد بارمر الذي احتاجت اليه الوزارة البريطانية — وزارة العمال — ليكون ممثلا لها في مجلس اللوردات الذي لا يدخله من الوزراء الا من كان لوردا مثل اعضائه . فكيف صار دولته الآن يهتم بالتصريحات تلقي في مجلس اللوردات ولا يعد المصرح حرا في ان يقول مايشاء كما ان دولته حر في ان يقول مايشاء ؟

ونذكر ايضا أنه بمناسبة تصريحات اخرى وقف دولته في مجلس النواب وقال ما معناه انه مقيد فقط بالدعوة التى في يده وهي تجعل المفاوضة حرة من كل قيد . أما ما يصرحون به بالسنتهم فلا شأن لدولته به . لانه لا يهمه إلا الدعوة التي وصلت اليه . و نظن أن الدعوة لا تزال في يده ولم يطر منها حرف . فكيف نعلل اهتمامه الآن بتصريحات اللورد بارمر في مجلس اللوردات الي درجة انه رأي ضرورة الاستقالة ؟

لسنا نقصد — كما هو ظاهر — ان نبين أن في مواقف دولة سعد باشا اختلافا شبيها بالتناقض فان ذلك لا قيمة له الآن ولا فائدة منه ولكنا نريد أن نحلل الموقف لعل التحليل يهدينا الى فهم حقيقة الموقف . ولأجل أن نحيط بالموقف ونلم بجوانبه ونقف على أسباب الاستقالة التى قدمت ورفضت يجب أن نلتفت الى شيء آخر لم يقله دولته في مجلس النواب مساء السبت ولكن قالته جريدة البلاغ الوزارية مساء الاحد . وتمت به النقص الذي قلنا في صدر كلامنا أنه موجود في خطبة دولته . فقد روت هذه الجريدة الوزارية أن الانكليز كانوا قبلوا منه « شفويا » أن لا يكون دخوله في المفاوضة مضيعا على مصر حقا من الحقوق أومقيداً بقبولها حالة من الحالات التى استنكرتها . وهو ما اشترطه دولته لقبول المفاوضة . فلما وافقوا شفويا طلب دولته أن تكون الموافقة « كتابية » فمضت أيام وجاءت مسألة نفقات جيش الاحتلال ورفضها مجلس النواب وطلبت بقاءها دار المندوب السامي فرفضت الوزارة على قول البلاغ فما كان من دار المندوب السامي الا أن أبلغت دولته ان الحكومة البريطانية لاتري أن ترسل لدولته الموافقة الكتابية التى طلبها ليعجل بها الموافقة الشفوية . فهذه جوانب مهمة للموضوع وواضح جدا أنها أهم بكثير من خطب اللورد جراي والمركيز كرزون واللورد بارمر، والدليل على انها ماكانت لتكون مهمة في ذاتها لولا الظروف الاخري أن دولته لم يهتم بتصريحات المستر ماكدونالد في أول عهد وزارته بل قال أن ماكدونالد حر في أن يقول ما يشاء كما أن دولته حر في أن يقول ما يشاء

لو كنا في بلاد كانجلترا أو فرنسا أو غيرهما من البلدان العريقة في الديمقراطية — بل حتى في إيطاليا الموسولينية الحالية لما أمكن « في التصور » ان يقع مثل هذا الحادث — ونعني ان تحدث أزمة سياسية كالتى بين الوزارة المصرية والحكومة البريطانية وان ينتوي رئيس الوزارة ان يستقيل وينهض في المجلس النيابي فيجاهر بنيته هذه وبالدوافع له الى ذلك ويلقي بيانا سياسيا خطيرا عن الحالة ثم يتضح في اليوم الثاني مباشرة ان هناك اسبابا خطيرة أخري، وان هذه الاسباب الخطيرة لم يلمح اليها البيان السياسي الذي ألقي في المجلس النيابي بل جاء شرحها وتفصيلها بما يناسبها من الاسهاب في مقالة لصاحب جريدة منتمية الى الوزارة ناطقة بلسان حزبها

مثل هذا الحادث أقل مايقال في وصفه انه منقطع النظير في التقاليد الدستورية ونحب ان نثق بأن هذا سهو لا أثر للتعمد فيه وان دولة سعد باشا لاعتياده الارتجال الخطابي وعدم تحضير الكلام من قبل القائه قد تكلم فتضمن كلامه اشياء وخلا من اشياء أخري عفوا ولغير قصد . ولكن هذا لا يكون الا اعتذارا والاعتذار لا يكون الا من غلطة . وهو الواقع

وعلى أن القدرة على الخطابة لاتنفي اعداد الكلام من قبل لأن المواقف السياسية لدقتها وحرجها ولأن لفظة واحدة قد تعكر الجو أو تصفيه، تستلزم التحضير السابق حتى تكون كل لفظة موزونة وكل عبارة مقدرة ومعروفا تأثيرها . وليس يجهل أحد من المشتغلين بالشئون السياسية قدرة المسيو بوانكاريه على الخطابة وماأوتي من اللباقة والفصاحة وقوة المعارضة وبسطة اللسان ومع ذلك كان هـذا الرجل الذي يعد من فحول الخطباء في فرنسا يلقي خطبه من ورق مكتوب ينظر اليه ويتلو . حتى حين يخطب في رفع ستار عن تمثال تذكاري في بلدة نائية من بلدان فرنسا . ولايعيبه أن يفعل ذلك لأنه حس بالمسئولية وأدق تقديرا لها من ان يكترث لكون الخطبة مكتوبة او غير مكتوبة ولان يقال انه خطيب او غير خطيب لانه مفهوم ان المسالة مسألة سياسة عامة ومواقف دقيقة لا مسألة قدرة على الخطابة او عجز عنها

ففي مرجونا بعد ان نبهت الصحف ونبهنا الى شئون هذه الحادثة ان لاتتكرر لانها مخالفة للعرف الدستوري منافية للتقاليد البرلمانية .

على اننا بعد ذلك نريد أن نفهم معني هـذا الشرط الذي قالت البلاغ ان دولته اشترطه لدخول المفاوضة وقال فيه أن دخولها لايعد تخليا عن حق ولامقيدا لقبول اي حالة من الحالات التي استنكرها . فان الشرط يحتاج حقيقة الى فهم . والشق الاول من الشرط هو الاكثر غموضا والاحوج الى ايضاح . فماهو الحق الذي يراد الاحتفاظ به والحرص عليه حتى لايكون الدخول في المفاوضة نجحت أم حبطت تخليا عنه ؟ اننا نقسم صادقين انه لايخطر لنا غير شيء واحد يمكن ان نعده حقا نخشي عليه اذا فشلت المفاوضات وقد نكون مخطئين في ما يخطر لنا فلسنا ندعي العصمة ولا في وسعنا ان نضمن عدم الخطأ في تفكيرنا . وانما كل ما ندعيه هو الاجتهاد وقد يخطيء المجتهد ويصيب والذي نعرفه انه لاشيء هناك غير الاعتراف باستقلال مصر واعلان انتهاء الحماية الواردين في تصريح ٢٨ فبراير . هذان هما كل مابقيا لمصر فقد جار الانجليز على كل شيء وأخذوا كل مايمكن ان يؤخذ ولم يبقوا سوى هـذا الاعتراف اللفظى بالاستقلال واعلانهم لانهاء الحماية . فهل المراد بالشرط ـ او بالشق الأول منه ـ الاحتفاظ بهذا الجزء من تصريح ٢٨ فبراير في حالة حبوط المفاوضات حتى لاتحاول انجلترا مس اعترافها بالاستقلال او الرجوع فيه اذا لم يهتد المتفاوضون منها ومنا الى تسوية للخلاف ؟ ربما ! فان انجلترا لم تدع لنا غير بيوتنا . هذه هي التي ينقصها ان تعدوا عليها بعد ان اعتدت علي استقلالنا وان كانت قد اعترفت به لفظا وجردت اعترافها من كل معني .

ومن الغريب ان السعديين يعدون النائب المحترم الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي مسئولا عن حدوث هذه الأزمة لأنه هو الذي لم يزل يسأل ويلح بالسؤال تلو السؤال عن السودان ومشروعات الري ويجري سواه على مثـل طلباته . وهم لا يكتمون استياءهم من الاستاذ الرافعي بل يتحدثون به في المجلس ويلوكونه . ونظن القراء لم ينسوا ـ لقرب العهد ـ كيف ان البلاغ كانت تعرب عن هـذا السخط الشديد كلما وجه الاستاذ الرافعي بك سؤالا عن السودان وكيف كانت تلومه لانه كما تقول يضع الوزارة باسئلته أمام القوة المادية للانجليز ويحرجها بذلك، يضطرها الى كشف الموقف واعلان الضعف المادى

وهو كلام سخيف ظاهر السخافة جداً .

لان الوزارة انما تولت الامر لتسعى وتعمل على تمتيع البلاد بالاستقلال الحقيقي لمصر والسودان وهذه المهمة تستلزم ـ حتما من الحتم كما يقولون ـ ان تواجه الوزارة القوة المادية للانجليز وان تنازلها في الميدان بكل مارزقت من قوة واقتدار وكفاءة ومهارة وبراعة . لاان تتفادى مواجهتهم وتتحاشى مقابلة قوتهم . والاعجزت عن ان تصنع شيئا وعن ان تمتع البلاد بحقها الطبيعي في الاستقلال الحقيقي لمصر والسودان

أما ان اسئلة الرافعي بك ولجاجته فى خطته هي التي سببت الازمة فأسخف لان المفاوضات اذا كانت نية انجلترا حسنة واستعدادها لرد الحق تاما لايمكن ان يفسدها تمسك المعارضة بحقوق البلاد في السودان تمسكا تدل عليه اسئلتها واستجواباتها وطلباتها وخطبها . فاما اذا كانت النية سيئة وكان لايراد بالمفاوضة الا ذر الرماد في العيون وتنظيم تحفظات التصريح لمصر في صورة معاهدة وفصل السودان أو سلخه كما تقولون في تعبيراتكم فلا شك ان موقف المعارضة الذي تشبثت به قد أدي الي كشف الحقيقة واظهار ما يبطن من الامر وفي هذه الحالة تستحق المعارضة كل ثناء من الوزارة ومن السعديين لانها ساعدت على جلاء الحقائق وإظهار النيات .

ويحق للمعارضة القليلة العدد ان تفخر في الواقع بفوزها وان تبهي بانها لم تزل تناضل وتجاهد حتى جذبت الاغلبية والوزارة الى صفها وحتى الزمتهما ان يقفا موقفها ويقولا كلامها ويؤكدا عزمهما على مثل ما كانت تلح فيه صباح مساء . يحق لها ان تفخر لأنها في الواقع انقذت القضية المصرية من خطر كانت تعده لها السياسة الاستعمارية .

والمسألة الآن هي ما السبب في أن دولتـه قدم استقالته ؟ أو بلفظ أدق ماهو الغرض اذن من يقول دولته لمجلس النواب اني عازم على رفع الاستقالة « والامر لكم » ؟ المجلس كما هو معروف أغلبه سعديون . بل الاغلبية الساحقة فيه سعدية . وهذه الاغلبية قد صارت حزبا سياسيا عهد في الرياسة الى

رئيس الوزارة الانكليزية يرسم الكرة الأرضية كما يشاء

مستر ماكدونالد — استطيع ان ارسم هذه الكرة تخفق عليها كل راية الامبراطورية وسأجرب ان تدخل تحت الراية أيضاً تلك الجهة التي تسمى السودان . . .

بين وزير الحربية والصوفاني بك

الصوفاني بك — تسمع يامعالى الوزير بالحوادث التى تقع في السودان ولا تقول كلمة واحدة . . . ؟!

وزير الحربية — لبس من شأني الآ ن أن اتكلم فاني وزير سلام لاوزير حرب . . .

دولته فاذا قال دولته للمجلس الذي أغلبيته الساحقة من السعديين اني أريد الاستقالة ومع ذلك الامر لكم فماذا يجب ان يتوقع ؟ لاشيء — كما هو ظاهر بالبداهة — إلا ان يتمسك به المجلس والا أن يطلب من دولته البقاء على كرسي الحكم . لان اقرار المجلس لعزم دولته على الاستقالة يكون معناه في هذه الحالة عدم الثقة بدولته أي ان الحزب السعدي لا يثق بزعيمه ورئيسه وهذا غير معقول في الظروف الحاضرة وبخاصة اذا ذكرنا ان الحزب السعدي لا يسخط على عمل من أعمال الوزارة بل أيدها في كل أعمالها . وهناك سبب آخر يدفع الحزب الى عدم تغيير الوزارة . لانه هو الاغلبية البرلمانية فكل وزارة من غير حزبه ممكن اسقاطها في مثل لمح البصر الا اذا حل المجلس وحل المجلس أمر غير مرغوب فيه لانه يكون تحديا للاغلبية ويؤدي في الواقع الى جعل المجلس الجديد « كله » سعديا بلا استثناء . فمقابلة المجلس لعزم دولته على الاستقالة كانت مقدورة من قبل ولذلك لاغرابة في صدور قرار الثقة وطلب بقاء الوزارة في مناصبها .

وعلى هذا يحق لنا ان نفهم ان الاستقالة كانت عملا سياسيا لغرض غير الاستقالة لانها غير معقولة في الظروف الحاضرة بل غير متيسرة . ويزيد في كونها غير معقولة ان واجب الوزارة الصريح في مثل هذا الموقف البقاء في المناصب لا اعتزالها ، اولا — حتى لا تكون الاستقالة مترتبة على كلمة في البرلمان البريطاني فتصير هذه سنة سيئة ويصبح سقوط الوزارات المصرية رهنا بارادة الانجليز . وثانيا لأن على الوزارة اذا جدت أزمة ان تواجهها وتعالجها لا ان تهرب منها وتترك عقدتها لغيرها . وثالثا لأن مهمة كل وزارة هي النضال عن حقوق البلاد كائنة ماكانت أغراض الانجليز وسياستهم ونياتهم لا الاستقالة لأن اغراضهم لا تتفق مع مطالبنا .

ولا يسعنا الا ان نلاحظ ان قرار المجلس فيه شيء من الغرابة تستحق الالتفات ونعني القرار الذي اقترحه النواب المحترمون فخري بك عبد النور وزملاؤه وهو « بعد سماع البيانات الحازمة والتصريحات السياسية الحكيمة التى القاها صاحب الدولة رئيس الوزراء بخصوص السودان والمفاوضة يقرر المجلس ثقته التا[مة] بدولته وبسياسيته ويطلب اليه ان يستمر متو[ليا] على امور البلاد متوليا الحكم متهيأ حتى يحقق « كل اماني البلاد في استقلال مصر والسودان »

ووجه الغرابة مزدوج : ونبدأ بأقل الوجهين أهمية فنلاحظ ان المدح غير مألوف في مثل هذه القرارات الرسمية في البرلمانات الأخرى فهنالك يقتصرون على القول بانه بعد سماع البيانات والتصريحات التى فاه بها رئيس الوزارات مثلا ويستغنون عن الفاظ الحزم والحكمة اكتفاء بان قرار الثقة نفسه يفهم منه ذلك ضمنا .

أما الوجه الثاني وهو أهم بكثير فغرابته في ا[نه] يطلب من دولته الاستمرار في الحكم حتى يحقق « كل » اماني البلاد في الاستقلال وهو طلب يتجاوز « كل » حدود الطاقة البشرية . لأن تنفيذه بيد الله وحده الذي يصرف الاقدار ويمضي القضاء وقد يطول الجهاد في سبيل الاستقلال اعواما طويلة ويستمر حتى في الجيل المقبل ومع ذلك نستبشر خيرا بهذا القرار ونرجو من الله ان يحقق امانينا عاجلا وفي ايامنا جميعا .

الحاج احمد السيد
طبيب اسنان
بشارع محطة الرمل نمرة ١٩
باسكندريه
العيادة من ٨ – ١٢ صباحا ومن ٣ – ٦ مساء
تليفون العياده ٤٠٤٣
تليفون المنزل ٥٩٦١ الرمل

H. AHMED EL-SAYED
DENTISTE
Boulevard de Ramleh No. 19
ALEXANDRIE
Consultation :
8 - 12 a. m. 3 - 6 p. m.
TÉLÉPH. CLINIQUE 4043
TÉLÉPH. DOMICILE 5961 RAMLEH

Alexandrie, le .... 192..

R/

اسكندرية في ١٠ / ٧ / ١٩٢٦

لقد صح اعتقادي بعد خبرة ثلاث سنوات ان الطبيب الذي جرب الشيكورون في وصفاته لمرضاه المصابين بفقر الدم وانحطاط القوى والضعف العصبي وفقد الشهية للطعام لا شك انه يكتسب الثناء المستطاب منهم لما حوته هذه الاقراص المفيدة من جمال الشكل وسهولة التعاطي . — كذلك اقرر فائدتها في الامراض الموضحة اعلاه وفي دور النقاهة من الروماتيزم وسائر الحميات التي يتسبب منها الضعف لسائر الاجسام

الحاج احمد السيد طبيب اسنان موظفي دوائر اصحاب السمو الامراء وبعض مصالح الحكومة المصرية

شارع محطة الرمل ١٩ باسكندرية

التلغرافات الخصوصية والحكومة

في قضية الكشكول

قالت النيرايست من مقال لمكاتبها في القاهرة:

« ان القبض على سليمان افندى فوزى أثار الخواطر ونال الكشكول رواجاً عظيما وذاع ذيوعاً هائلا . وقدكان القبض على فوزى ووضع الاغلال في يده مع انه لم يصدر عليه حكم ولكن لان وزارة زغلول اعتبرت أن بعض مقالات الكشكول وصوره كانت مؤذية لسمعتها — كل ذلك يؤيد ان الحكومة ليس لها ذوق للفكاهة فان جريدة الكشكول تسلي مئات الالوف من جميع الطبقات بين مصريين وأوربيين . وقد كان زغلول في منفاه بجبل طارق يجد في تصفحه والاطلاع على صوره لذة خاصة ومن الاسف ان تختفي صحيفة كهذه لانها في الواقع أول مجهود صادق في إنشاء صحيفة مصرية فكاهية . والفضل يرجع إلي عزيمة صاحبها وذكاء محرريها في انها تقدم من السياسة المحلية نموذجاً ظريفاً تمس الحاجة اليه كثيراً »

هذا رأي الصحافة الراقية في الكشكول أما رأي الحكومة الزغلولية الآن فهو كما وقع في الهام حضرة قاضي محكمة عابدين الجزئية ان مثل الكشكول كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار . . . ! وسبحان الفتاح العليم

الحماية باقية...؟

اين هي الحماية الباقية...؟

إذا اراد السعديون فالحماية باقية وتصريح ٢٨ فبراير شر من الحماية لانه يثبتها ويزيد عليها . وإذا شاء السعديون فالحماية قد زالت وتصريح ٢٨ فبراير الذي ازالها خليق أن ينفذه الرئيس المحبوب ويتولى منصب الوزارة في ظله . اما الشواهد فكثيرة وهي تقع وتجدد ولاتزال تقع وتجدد . واليك أيها القاريء هذا الشاهد الاخير:

خطب سعد باشا في شهر ديسمبر الماضي بمناسبة ماسموه ذكري ٢٣ ديسمبر أي ذكري سفره الى سيشل فقال في هذه الخطبة:

« حينئذ قبول تصريح ٢٨ فبراير هو قبول لهذه الفكرة أي تبعية مصر لانكلترا تبعية المسود للسيد لا المحمي للحامي فقط »

وقال: « فهذا التصريح من غير التحفظات مليح الملاحة كلها وجميل كل الجمال ومفيد اعظم الفائدة ولكنه بهذه التحفظات هو الحماية بعينها »

وقال: « هل بلاد هذا حالها — أى حال التصريح — يصح ان يقال عنها انها مستقلة أم هي تابعة لغيرها تبعية حقيقية ؟ كلا ثم كلا : ان الذين يقولون انها مستقلة بهذا التصريح انما يخادعون الناس وانفسهم »

وفي يوم ٢٧ يونيو المنقضي أي في أوائل الاسبوع الماضي كتبت البلاغ جريدة الرئيس المحبوب مقالا بتوقيع محررها الاستاذ عبد القادر حمزه بمناسبة التصريحات الانكليزية عن السودان جاء فيه ماياتي:

« ولقد جرب الانجليز معنا مثل هذا الارهاب وأمثال هذه التصريحات غير مرة فهل كانت النتيجة إلا أنهم أشعلوا النار في صدورنا وعلمونا كثيراً من الصبر والصلابة ؟ وهذا الانذار الذى ترسله الينا وإلى السودانيين الآن الحكومة البريطانية بانها لن تتخلى عن السودان ، ألم ترسل الينا مثله أو أشد منه يوم اوفدت لجنة ملنر ووقف وزير خارجيتها يعلن بان انجلترا لن تتخلى عن الحماية ولا عن مسئوليتها في مصر ، بل ولا عن العهود التي قطعتها على نفسها للمصريين ! ! ! كما تقول الآن كلمة بكلمة وحرفاً بحرف تقريباً ؟ ألم يقل ممثلها اللورد اللنبي للذين دعاهم إذ ذاك ليستدرجهم الي ماسماه إزالة الاستياء انه لايقبل من المصريين كلاماً أياً كان في موضوع الحماية ؟ ؟ ألم تكن كلمة الانجليز كلهم إذ ذاك ان المصريين قد يطلبون كل مايريدون طالما داخل الحماية أما في ماعدا ذلك فلا، لان الحماية يجب ان تبقى ؟ ألم يقل اللورد اللنبي في حديث بينه وبين سعيد باشا اذ كان رئيساً للوزارة انه هنا للدفاع عن نظام الحماية وسيدافع عنه بكل مالديه من القوة؟ فالآن أين هذه التصريحات كلها وأين شرر النار الذى كان يتطاير؟ منها ثم أين هي القوة التي دافعت عن الحماية وأين هي الحماية نفسها؟

لقد دافعت القوة عن الحماية ماشاءت فتعبت ولم يتعب هذا الشعب الاعزل وكان من ذلك أن انكمش الباطل وانتصر الحق ومازال ينتصر »

والآن نحمد الله فقد اعترفت جريدة الرئيس المحبوب ونطق لسان الوفد بان الحماية غير باقية وان القوة التى كانت تدافع عنها عادت بالخيبة والفشل وانتصر الحق وما زال ينتصر ولكننا نخشى ان يعود اصحابنا فينادوا من جديد بأن الحماية باقية . فهل يكون ذلك ياترى ؟ يظهر بان المسألة تتعلق بحالة المرسح وبالمتفرجين . . ! والله اعلم

سماحة سفير مصرى

عقد في مدينة جلاسكو مؤتمر لمدارس الاحد الدينية المسيحية وحضره جماعة من اقباط مصر الانجليين .

وقد رأوا اثناء مرورهم بلندن أن يزوروا صاحب المعالي عزيز باشا عزت سفير مصر المفوض في انكلترا فأحسن مقابلتهم . وجاء في تلغراف خاص انه شكرهم ونصحهم بان يعملوا عند عودتهم الى مصر على ترقية « الوطنية والتعليم والكنيسة »

فهل بعد ذلك تسامح وادراك لمقاصد الاديان السماوية ؟

عزيز باشا عزت مسلم ويحث المسيحيين علي نشر تعاليم الكنيسة المسيحية . في حين ان الارثوذكس والكاثوليك قد رفضوا الاشتراك في مؤتمر جلاسكو لان القائمين به بروتستانت

شركة ماتوسيان

تقدم للمدخنين

٤٠٠٠ جنيه مصرى جوايز بدون

ان تغير انواع الدخان

قانون المطبوعات

حضرة . . . . صاحب الكشكول

أعرف صديقا طلب من وزارة الشعب منذ تولت الحكم ان تاذن له في اصدار جريدة اسبوعية سياسية وقد كنت منذ أيام قليلة مع صديقي هذا في محله الخاص . وبينما نحن نتحادث . تقدم علينا افندي لا أعرفه ولا يعرفه صديقي فسأل عن اينا طلب ترخيصا في اصدار جريده اسبوعية ، ولما عرف صاحب الطلب منا قال انه موظف من الجهة المختصة بهذه الشئون وانه مكلف ان يوجه اليه بعض اسئلة . ثم شرع يسأل صاحبي عن غرضه من اصدار جريدة سياسية في هذا الوقت وعن آرائه في المسألة السياسية وعن المصدر الذي ينفق منه على الجريدة وعن ثروته ومقدار مايملكه من حطام الدنيا . . الخ الخ

وأردت ان اراجع هذا الموظف فيما قال فقلت له لقد سمعنا الاستاذ وليم مكرم وهو أحد الابطال يقول في مرافعته أمام محكمة الجنايات في الاسبوع الماضي ان الوزارة الغت قانون المطبوعات ولكن لم يزد في الجواب على ان ابتسم وقال الذي أعرفه انا ان قانون المطبوعات باق على حاله فيما يختص بحبس الرخص الصحفية واطلاقها . أما ما قاله ذلك البطل فهو الذي يسأل عنه ياسيدي . وحينئذ لم أجد بدا من ان اسأل الكشكول رأيه في هذه الحكاية قاريء

أما الكشكول فرأيه ان كل شيء يمكن ان يكون حراما على غير السعديين فهو حلال لهم ، فهم مثلا اذا ارادوا قال زعيمهم ان تصريح ٢٨ فبراير نكبة وان قانون التعويضات لابد ان يرفضه البرلمان ثم عاد فنفذ هذا التصريح ودافع عن هذا القانون وطلب من البرلمان موافقته على العمل به ، وهم اذا شاءوا قالوا يوما ان قانون المطبوعات جريمة على حرية الصحافة وقالوا يوما أخر ان قانون المطبوعات قانون موجود فلا بد ان نطبقه بدقة ، ثم عادوا فقالوا — على لسان بطل مثل الاستاذ وليم مكرم وفي محكمة الجنايات - اننا الغينا قانون المطبوعات حتى لم يبق له وجود

ولكن ادارة المطبوعات لم تزل قائمة في وزارة الداخلية وفي ادارة المطبوعات سبعون طلبا كل اصحابها يريدون ان تطلق الوزارة حريتهم في اصدار ماشاءوا من الصحف السياسية . وهذه السبعون طلبا موقوفة بأمر وزارة الشعب والدستور ياسيدي الاستاذ وليم

أما الصحف السياسية التى رضيت الوزارة ان ترخص لها في الصدور فاثنتان اسبوعيتان كاتا هما طوع كلمتها وصنع يدها . وهما جريدة خيال الظل وجريدة الرقيب

شريكة حكومتنا

وقف الشيخ عبد الفتاح رجائي بك بين زملائه في مجلس الشيوخ يتكلم في مسألة السودان بمناسبة الاعمال التى تجري فيه والتصريحات التى تردعنه . فقال أري أن نطلب من حكومتنا المصرية ان تخاطب الحكومة الانكليزية في تلك المسائل لأن الحكومة الانكليزية شريكة لحكومتنا المصرية في السودان . ولكن هذه العبارة لم تكد تصدر من فم الشيخ رجائي — فرط حرص وسبق لسان — حتى ضج الاعضاء في وجهه منكرين تلك الشركة الباطلة . فسكت الشيخ رجائي سكوت من أدرك ان لسانه زل فابدي من سر السياسة الوفدية مايكرهون ابداءه الآن

وقد تذكرنا بهذه العبارة مسألة من نوعها وقعت لأحد اعضاء الوفد وذلك ان الاستاذ ويصا واصف ذهب الى الاسكندرية اثناء الاستعداد للانتخابات الماضية يخطب في دائرة اللبان وقال ان السودان شركة بيننا وبين الانكليز فصاح في وجهه السامعون وادركه أحد رجال الوفد فوقف يحلف بأسم سعد ان سعداً وآل سعد واصحاب سعد واحباب سعد لايوافقون على تلك الشركة ولكن عبارة الاستاذ ويصا كانت قد احدثت الحرج فانصرف الناس بين الشك واليقين

واذا كان الشيخ رجائي يري اليوم ان تخاطب حكومتنا المصرية شريكتها الحكومة الانكليزية في مسألة السودان فلا يبعد غدا ان يري الاكتفاء بان نطلب من شريكتنا الحكومة الانكليزية ان تخاطب شريكتنا الحكومة الانكليزية في مسألة السودان وفي مسالة مصر أيضا . . .

ومن عاش يشوف العجب . . !

من جريدة الكشكول

ترجو ادارة الكشكول من حضرات مشتركيها في الوجه البحري ان لا يعتمدوا خلاف حضرة ابراهيم افندي عاشور لتحصيل قيم الاشتراكات والاتفاق معه على كل مايتعلق باشغال الجريدة

الحقائق لاتخفى

نجابة صائغ وجواهرجي شهير

قدم من الاقطار الاوربية والشرقية حضرة المتفنن سامي افندى غالي نجل المرحوم غالي افندى نادرس صاحب المحل المشهور باسم غالي وولده شفيق سابقا وقد افتتح سامي افندى محلا خاصا بالسكة الجديدة لراحة زبائنه بعد ان اختبر الصياغة الاوربية والشرقية في جميع الاقطار وقد حاز قصب السبق في هذا الفن وعهد في ادارة محله لحضرة النزيه نجيب افندى فهمي الذى كان بمحل والده سابقاً والمحل مستعد لتشغيل كافة مايطلب منه من جميع انواع الفضيات والمصوغات والجوهرات على أجمل طرز وأحسن مودة مع السرعة والصداقة والمهاودة في الاثمان والتصدير بالبريد لجميع بلاد القطر المصرى والسودان والتسهيل في الدفع

يسرقون باسم الرئيس

يسكن المسيو هريو رئيس الوزارة الفرنسوية في فندق متوسط اسمه فندق ليون . ففي يوم مارن جرس التليفون في الفندق . وتكلم أحدهم قائلا :

— انا سكرتير المسيو هريو . اسمع ياهذا : يأتيكم الآن رجلان يحملان ملفاً يحتوي على أوراق خاصة بتأليف الوزارة . والمسيو هريو يرجوكم ان تسلموا حاملي هذا الملف ٩٣٠ فرنكا

وبعد دقائق جاء الرجلان ومعهما مظروف من مظاريف الحكومة . ولكن صراف الفندق شك في المسألة فقال للرجلين : ان المسيو هريو لم يأمرني بنفسه بأن أعطيكما المبلغ المطلوب . وخشي الرجلان افتضاح الجريمة فتركا المظروف . ولما عاد السكرتير مساء وأبلغ الخبر أخذ المظروف وفتحه فاذا داخله العدد الاخير من احدى الجرائد الهزلية . . . .

مساكين هؤلاء المحتالين . لو أنهم جاءوا الينا لعرفوا الف طريقة للنصب والاحتيال لا باسم الرئيس فقط بل باسم أصغر النواب وأصغر المترددين على بيت الامة

لصوص في طيارة

هم لصوص أمريكيون . علموا ان قطارا برح مدينة شيكاغو قاصداً مدينة ميلوكي وفي احدى عرباته اسهم وأوراق مالية تبلغ قيمتها ٩٠ مليون فرنك . فهاجموه على مقربة من مدينة راوندوب (في ولاية ايلينوز) وحطموا العربة المقصودة وسلبوا مابها ثم أشعلوا فيها النيران وحملوا الغنيمة إلى طيارة كانت تنتظرهم على مقربة من محل الواقعة وركنوا إلى الفرار طائرين قاصدين كندا . وقد تمكن رجال البوليس من القبض على أحد أفراد هذه العصابة فاقر باسماء ستة من رفاقه منهم أمرأة فضبطوا . وكذلك اوقف ٢٥ من موظفي مصلحة البوستة يظن ان لهم يدا في اقتراف هذه الجريمة

معاش دائم للخليفة

منح نظام حيدر اباد (من اكبر سلاطين الهند) الخليفة السابق عبد المجيد معاشا يدفع له طول العمر وقدره ثلاثمائة جنيه في الشهر ابتداء من شهر يوليو

ونظام حيدر اباد صاحب هذه المنة من اغنياء العالم المعروفين .

ولكن مهما يكن من امر ثروته فانها لاتضارع ثروة اغنيائنا كلهم مجتمعين بل ولا مئة منهم سواء كانوا امراء أو اثرياء مزارعين ويذكر القراء أن أميرا مصريا دعا الى اعانة الخليفة السابق فكان مجموع ما تبرع له به اهل النخوة والمروءة اربعة الآف جنيه .

اعظم دواء للحمى

روح الكينا الحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا في اقل من ثلاثة أيام وينشط والجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

ويستعمل في جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشاً صاغاً

يباع في جميع الاجزخانات

عنبر محمود

اكتشاف حديث

لصاحبه محمود عبد الهادى

ادارة المحل بشارع خيرت بمصر

كل علبة أو زجاجة لم تكن مختومة بختم المحل تعتبر مسروقة

يعطى للجسم صحة وينمى الدم ويقوى الاعصاب ويزيل الرطوبة

هو الوحيد الخالى من الغش

مركب بطريقة صحية ومحلل

تحت نمرة ١٩٨٢٣ ومسجل تحت نمرة ١٧٥٢٢

٣ غرام عنبر مخصوص ٤٠ م	٣ غرام عنبر نمرة ١ ٢٠ م
٣ غرام حب عنبر محمود ١٠ م	٢٥ غرام خلطة عنبر للقهوة ١٠ م
٣ غرام عنبر قرفة نمرة ٢ ٦ م	عدد ١ علبة سجاير عنبر محمود ٥ م
علبة شاى عنبر محمود ٥ م	٤ غرام عنبر سائل ٥ م

ويوجد هذا العنبر بمخازن أدوية ع . نحاس وأولاده بالموسكي وشارع عماد الدين بمصر وبمخازن ادوية جاك سكاب بمصر وبالاسكندرية وبور سعيد . واجزخانة الاستقلال بشارع خيرت . ومحلات العطارة الكبرى بمحل الشيخ عبدالعزيز عبد الهادى بسيدنا الحسين وعبد السلام محمد تاجر بالسويس ، ومحمد أحمد بحيرى بشارع الغزالي باسكندرية

ويوجد بمحلنا العنبر الاشهبى الخام والروائح العطرية المصرية والأفرنجية المضمونة من جميع الماركات

شفروليه سوبيريور

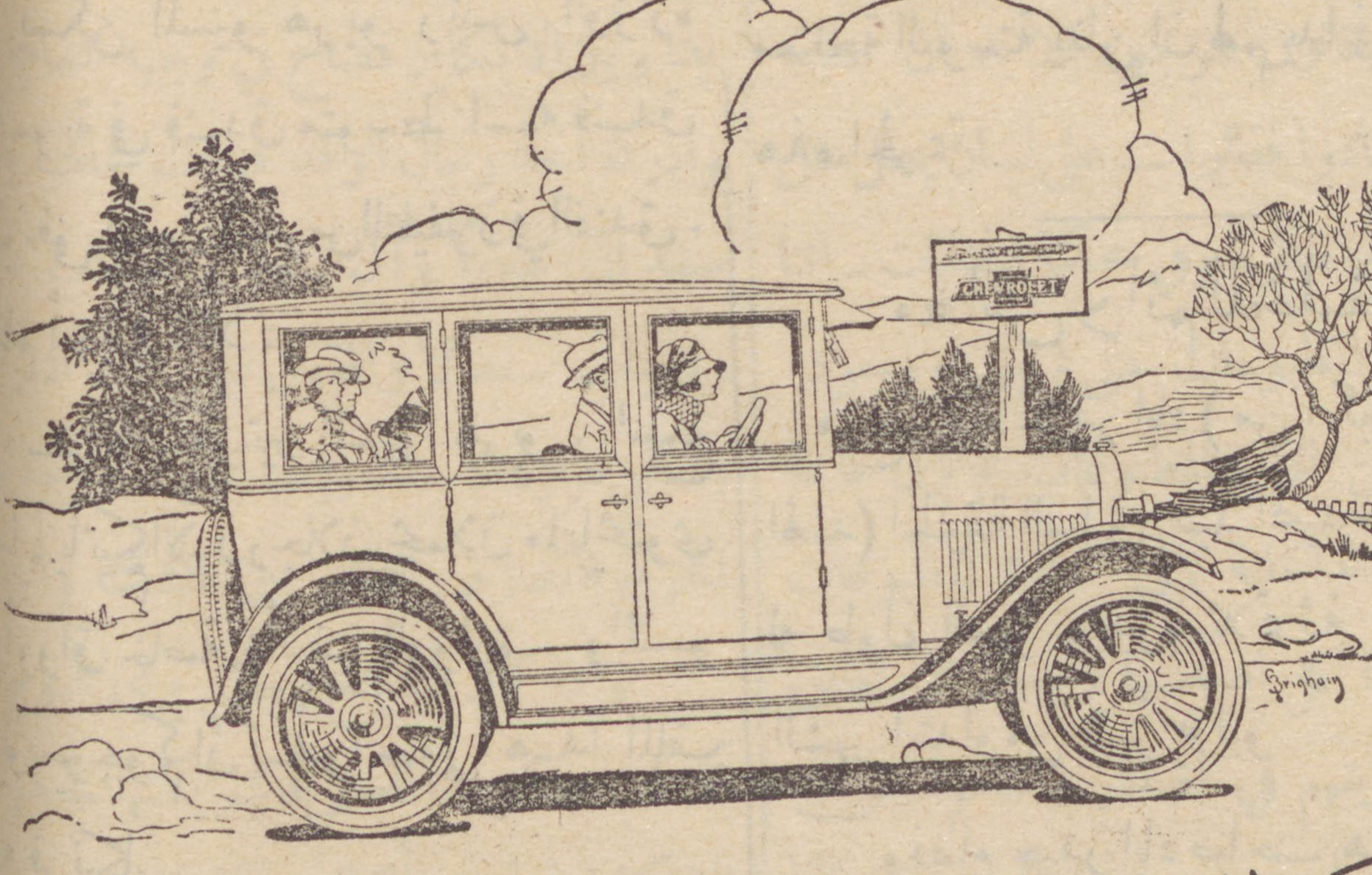

الشركة المصرية السويسرية لتوريد الاوتوموبيلات

٢٩ شارع فؤاد الاول (شارع بولاق) تيليفون ٢٤ــ١٩

خاتمة المقويات (شراب الكيناجين)

للسيدات المرضعات يعوض مافرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوى ومغذى ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لأن إستعمال (شراب الكينا جين) اوصى به جملة أطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفي استعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (أجزخانة حي مزراحي) خلف المحكمة المختلطة البحرى بأول شارع ازبك بمصر

حبوب الجونورين

التركيب الوحيد العلمي المصدق عليه من الاطباء لانه يأتي بالفائدة المطلوبة في كل أمراض المجارى البولية والتناسلية والتهابات المثانة ويشفي السيلان الابيض الحاد والمزمن في مدة عشرة أيام بشرط أن يستمر المريض على تعاطيه بدون انقطاع في المدة المذكورة

اطلبوا الكراسة التفسيرية في علاج وشفاء أمراض المجارى البولية التي يرسلها اليكم وكيل معمل اومنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر مجاناً وخالصة أجرة البريد

(مستودع الجونورين بالسودان خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

لوكاندة بريستول

في اهم مركز في القاهرة

لرجال العمل والتجارة

بميدان الخازندار بجوار

محلات سمعان صيدناوي

هذه اللوكاندة مع النظافة التامة باجرة متهاودة بين ٢٠ و ٢٥ و ٣٠ قرشا الاودة

اختراع جديد

بدون عملية جراحية استعمال

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

في غاية الاهميه

مخازن الأدوية

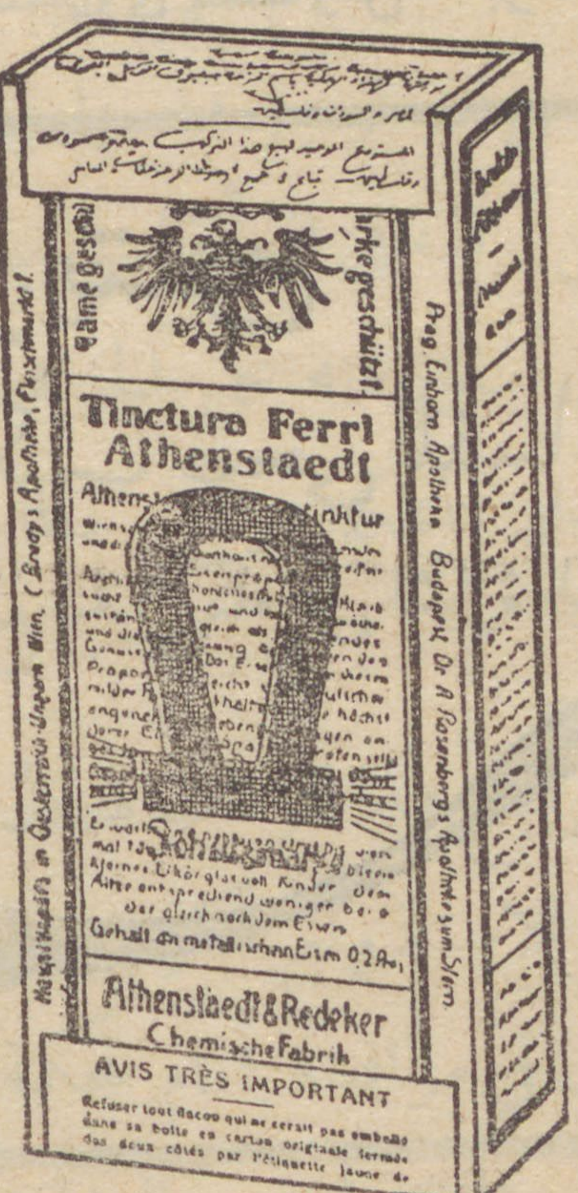

تعلن فابريقة صبغة انتشاد الحديدية الجمهور في القطر المصرى والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٢٧٤٦

اخوان

د. بابادوبولو

مخزن عمومي

لمبيع السجاير في مصر

المحل بشارع كامل نمرة ١

والفابريقه بشارع توفيق نمرة ٨

السجاير تلف باليد

للرجل والنساء

وتباع بالمخزن سجاير هافانا ودخان انجليزى وأمريكاني

الجواب

هل عندكم تجريدة

هل لاتزال هنا معارضة ياجنودي ؟ وماذا تريد منا هذه المعارضة ؟ تريد ان تسألنا ؟ وهو كذلك ، فلتسأل ونحن نجيب

١ ــ السؤال : هل وصل الى علم الرئيس المحبوب ان وفدا من اخواننا السودانيين اراد المجيء الى مصر ليتشرف بمقابلة صاحب الجلالة ملك مصر والسودان وليوثق عروة الاخاء بين الشعب المتحد الممتد على ضفاف النيل فمنعه الانكليز وسدوا عليه الطريق ؟ واذا كان قد علم ذلك فما هي الوسائل التى اتخذتها الحكومة لجعل الوصول الى مصر سهلا على ذلك الوفد ؟

الجواب : هـذا ماهو حاصل ، هل عندكم تجريدة أو قوة ؟

٢ ــ السؤال : هل علم معالي وزير الحربية ان ضابطا مصريا كان قادما من السودان الى مصر وكانت معه وثائق مهمة جدا لمسألة السودان ومصر فمنعه الانكليز من مواصلة سفره وضبطوه وضبطوا تلك الوثائق أيضا . وما هي الطريقة العاجلة التى اتخذها معالى الوزير لتضمن لذلك الضابط حريته في سفره وترد اليه وثائقه ؟

الجواب : ــ مافيش ماعنديش ، هل عندكم تجريدة أو قوة ؟

٣ ــ السؤال : ماهي الاعمال التى قامت بها حكومة جلالة الملك لتدرأ عن الامة والبلاد تلك النتائج السيئة التى يؤدي اليها ذلك الاجتماع الصوري الذي عقد في دار المهدي بأم درمان تحت تأثير الارهاب والخداع ؟

الجواب : مافيش . باقولك كده ، هل عندكم تجريدة أو قوة ؟

ويمكن ان يقاس على هذا ما يأتي

١ ــ السؤال : كيف يجيز المفاوض المصري لنفسه الآن ان يعطي الانكليز نقطة عسكرية على شاطيء القنال ؟

الجواب : هذا ماسيحصل ، هل عندكم تجريدة أو قوة ؟

٢ ــ السؤال : كيف يرضى المفاوض المصري من الآن ان يعطي انكلترا ضمانات خاصة لما تدعيه في مصر من المصالح الممتازة وهلا يري ان هذه الضمانات الخاصة تنافي الاستقلال وتهدمه ؟

الجواب : هذا ماسيحصل ، هل عندكم تجريدة أو قوة . ؟

٣ ــ السؤال : ليس في البرنامج الحقيقي للمفاوض المصري شيء مما يسمى جلاء تاما مطلقا فهل هو يري مع ذلك ان يستمر فيؤكد للناس ان غايته من المفاوضة هي الاستقلال التام لمصر والسودان . . ؟

الجواب : هذا احراج واحراج زغلول إحراج للامة ، هل عندكم تجريدة أو قوة ..؟

شباب ـ قوة ـ نعنشة

انقطعت عن الشرق منذ الحرب الكبرى حبوب هوفمين الاصلية للدكتور هوفمين الالماني الشهير ناظر الجامعة الطبية سابقاً ببرلين والاختصاصى بأمراض الاعصاب

غير انها الآن قد عادت هذه الحبوب المنشطة المنبهة للمجموع العصبي والدم والشافية للانحلال وضعف القوى التناسلية مهما كانت الاسباب والمجدده للشيوخ قوة الصبا والمساعدة لتكوين النسل قوياً

وقد نالت هذه الحبوب بجدارة مداليات المعارض الكبرى في جميع أنحاء العالم .

وكي يتسنى لك تجربة حبوب هوفمين ولو مرة واحدة وحباً في اعادة انتشارها قد جعلنا الثمن مؤقتاً ١٣ قرشا العلبة وهي تباع في مخازن الادوية والاجزخانات .

الوكلاء في الشرق عطالله ودمر بشارع البوستة نمرة ١٣ بمصر

عجائب القرن العشرين

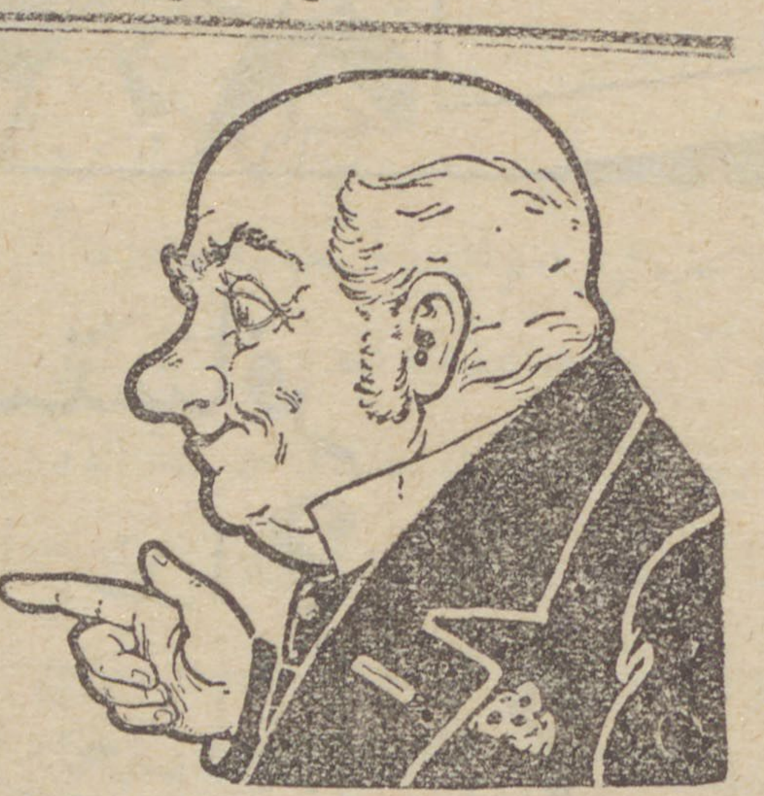

اذا فقدتك الشيخوخة أو المرض أو الافراط قواك الحيوية وصارت أعضاؤك غير قادرة على تأدية وظيفتها التناسلية فعليك أن تتعاطى

حبوب نوبل

فتجدد قواك من دفعة إلى أخرى بسرعة عجيبة وتعوض بك مافقدته من الافراط وتوجد في جميع الاجزخانات المصرية الشهيرة

وترسل الكراسة التفسيرية مجاناً وخاصة أجرة البريد لكل من يطلبها من وكيل معمل أومنيا صندوق البوستة نمرة ١٨٧٧ بمصر

(مستودع حبوب نوبل بالسودان خرطوم صندوق البوستة نمرة ٣٣)

دواء هافولين

للدكتور الالماني هافريك

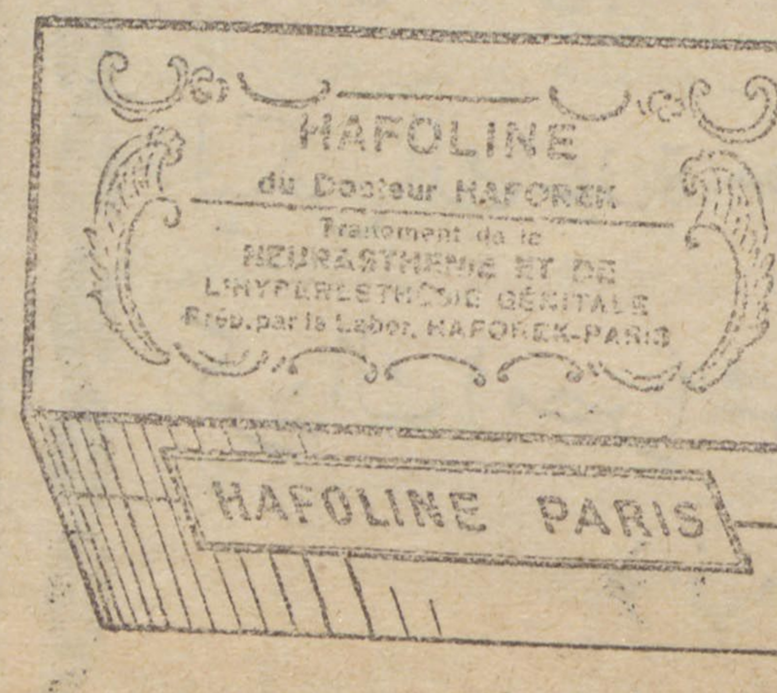

أشهر وأعظم دهان لمكافحة ضعف الاعصاب وهو الاختراع الوحيد من نوعه الذي يعيد النشاط للانسان ويزيد القوة ويجدد السرور ويباع في جميع مخازن الادوية والاجزاخانات

اطلبوا هافولين ــ واحذروا التقليد

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

أفخر سجاير عنبرية في الدنيا

اختراع حديث لمعامل سالم خليفة مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها ومفعولها المنشط المكيف المقوى وان لها فوائد أخرى تظهر ”للمكيف،، بعد الاستعمال

ايا كم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول

تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصرى والسودان وفلسطين التوكيل العام لسجاير العنبرول في أوروبا وأمريكا واستراليا والهند وسائر بلاد الخارج مخازن أدوية دلمار .

وتباع بالجملة في مستودع معامل سالم خليفة بمصر « القاهرة » بشارع درب الجنينة تليفون نمرة ٩٢١ صندوق البوستة نمرة ١٠١ . وتطلب أيضا من معامل سالم خليفة الكيماوية بالمنصورة . وثمن العلبة ١٢ سجارة عشرة قروش صاغ . لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذووا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسجلة وإسم معامل سالم خليفة الكيماوية

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الراس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

محلات يوسف واحمد الجمال

اقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بنى سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا أما محلاته في مصر واسكندرية فهي احسنها

ولو مرة واحدة في حياتك

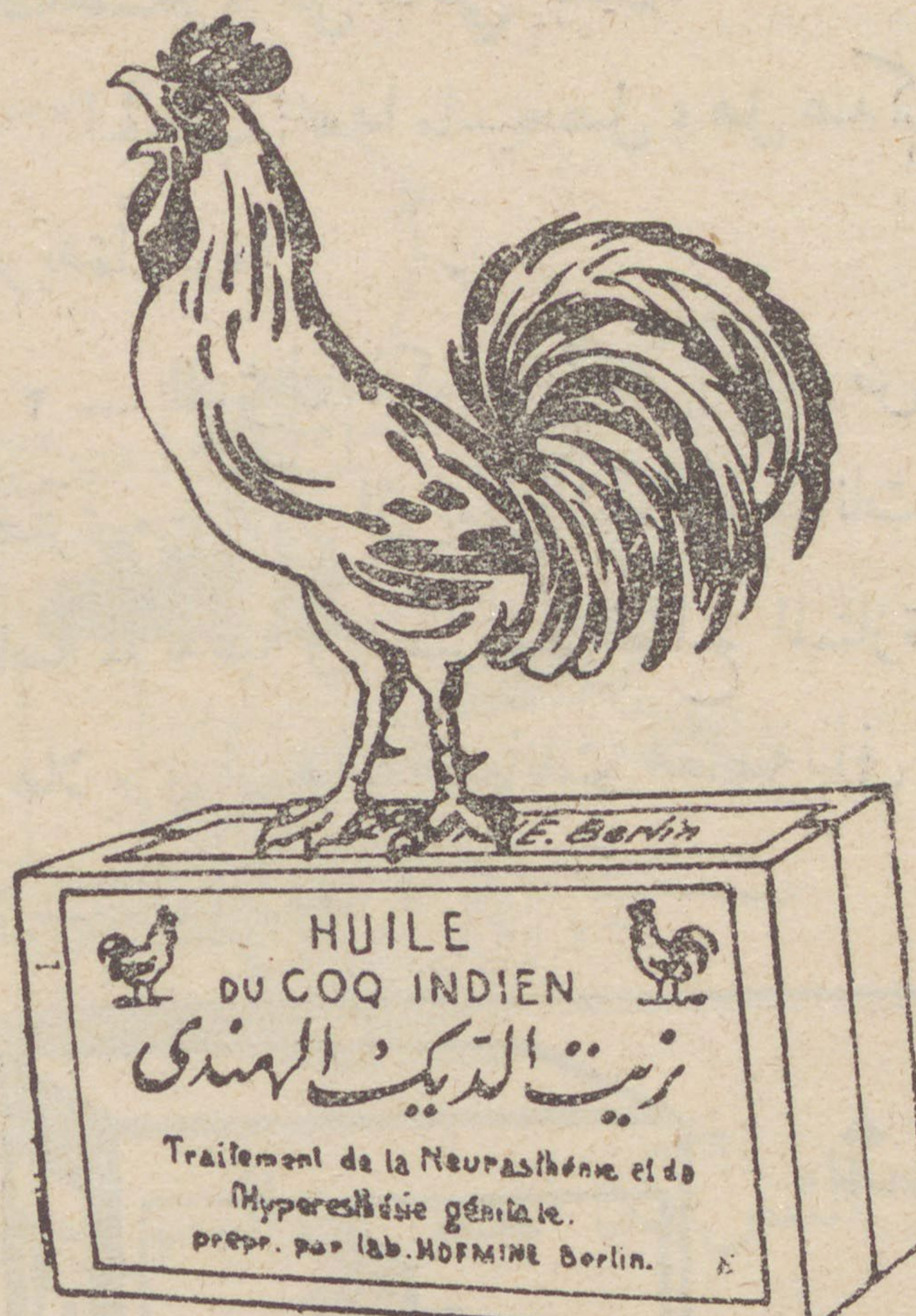

يزداد في فصل الصيف تهيج الاعصاب الضعيفة فتتنبه سريعاً وهذه حالة يشكو منها معظم الرجال في البلاد الحارة بوجه خاص

فالدهان الوحيد من نوعه والغريب في مفعوله لمكافحة سرعة الحساسية الناتجة من تعب الاعصاب سواء كانت الاسباب الافراط أو حرارة الجو وشدة القيظ هو :

زيت الديك الهندي

للاستاذ الالماني الشهير الدكتور هوفين وفضلا عن انه مجدد السرور للشبان والشيوخ الذين يميلون للنعنشة فهو يقي الصحة من الامراض الخبيثة فاطلبه من الاجزخانات ومخازن الادوية ولا تقبل عنه بديلا فالمتشابهات والتقاليد كثيرة وكثير اضرارها على الصحة.

الوكلاء في الشرق عطالله ودمر بشارع البوستة نمرة ١٣ بمصر وفي الاسكندرية جورج حداد بشارع بولونا كي نمرة ٥ تليفون نمرة ٥٩٦

ستسافر

هل غدا ؟
او بعد اسبوع ؟
اوفى نهاية هذا الشهر ؟

انك تنتظر بفارغ الصبر هذه الفرصة المباركة تريد ان تتمتع هذه السنة بعطلة تفوق كل مامضى من نوعها .

كلا . انى لا أصدق إلا بأنك تمتعت بنزهات عجيبة لا يمكن ان تنسى ذكرها الي الابد

ليكن لك عدة كوداك

كوداك (مصر) شركه مساهمه

في ميدان الاوبرا بملك فندق شبرد

الحكم على الكشكول

في قضية زكي باشا

باسم صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر

محكمة جنايات مصر

المشكلة علناً تحت رئاسة صاحب السعادة أحمد موسي باشا وحضور حضرات محمد بك مظهر مستشار بمحكمة الاستئناف ومحمد بك فتحي القاضي المنتدب ويحيي افندى مسعود وكيل النيابة ومحمود افندى الحلبي كاتب المحكمة

أصدرت الحكم الآتي

في القضية المقيدة بالنيابة العمومية نمرة ٣٧ جنح مباشرة عابدين سنة ١٩٢٣ وهي الجنحة المرفوعة مباشرة من سعادة أحمد باشا زكى ضد سليمان افندى فوزى عمره ٢٩ سنة وصناعته صاحب جريدة الكشكول وسكنه شارع القاصد نمرة ٢٠ ولم يحضر المتهم

بعد سماع أقوال وطلبات المدعى بالحق المدني وأقوال النيابة العمومية والاطلاع اوراق القضية والمداولة قانوناً

حيث أن سعادة أحمد باشا زكى أقام هذه الدعوى مباشرة على المتهم المذكور بمقتضي الصحيفة التي اعلنه بها هو والنيابة العمومية بتاريخ ١٤ ابريل سنه ١٩٢٣ ونسب في هذه الصحيفة إلي المتهم مايلخص في انه في الاعداد ٨٥ المؤرخ ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ و٨٦ المؤرخ ٧ يناير سنة ١٩٢٣ و٩٣ المؤرخ ٢٥ فبراير سنة ٩٢٣، اسند لسعادة احمد باشا زكى بواسطة النشر في جريدة الكشكول في الاعداد السابقة عبارات القذف بأنه إختلس اكتتابات إحتسبت علي ذمة الوفد واموالا من مجلس الوزراء بمقتضى استمارات سفر وبدل سفرية ومصروفات مختلفة ومبتدعة في مدة سنتين قضاها في تلاعب وإحتيال وامثال هذه العبارات الكثيرة في الاعداد ٣٣ و٣٦ و٣٩ و٤١ وخلافها من جريدة الكشكول المذكورة اقوالا مبينة بعريضة الدعوى وبناء على مانسب إلي سعادة احمد باشا زكي من ذلك دعاه للحضور امام هذه المحكمة لمحاكمه بما تقضي به المادتين ١٤٨ و٢٦١ من قانون العقوبات وأقام نفسه بمقتضي الصحيفة عينها مدعياً مدنياً قبل المتهم وطلب فيها الزامه بأن يدفع له تعويضاً قدره عشرة مليمات

وحيث انه بجلسة هذا اليوم سمعت المحكمة القضية على الوجه المشروح تفصلا بمحضر الجلسة

وحيث انه تبين للمحكمة وثبت لديها مما حصل امامها من المرافعة ومن أوراق الدعوى انه نشر في العدد رقم (٨٥) الصادر بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ من جريدة الكشكول التي يديرها سليمان افندى فوزى ويطبعها بقسم عابدين بمصر. نبذة تحت عنوان (أحمد زكي باشا والوزارة الثروتية) ورد فيها مايأتى :

احتسب أحمد زكي باشا على الوفد وطاف يجمع الاكتتاب بذمته المعروفة عنه ظهرت فضائح وسرقات في مجلس الوزراء في عهد زكي باشا وبعد ان حققوا معه وشاع ظهور مايكفي لادانته شخصياً واحالته على محكمة الجنايات إلا ان ثروت باشا عمل على ان يحيله على المعاش . .

وفي العدد رقم (٨٦) الصادر في ٧ يناير سنة ١٩٢٣ تحت عنوان (زكى باشا والمكتبة الزكية) !

لقد انصفت وزارة الاوقاف فيما فعلته مع رجل قد خالف المختلسين فيما يختلسونه وفاق عليهم فى أنه إختلس لقبة (عالم) بالرغم من تخبطه فى جهله وعلى ذكر ما كتبته عنه فى العدد الماضى خاصاً باختلاسات مجلس الوزراء أعود فاقرر خدمة للتاريخ ان دولة عدلي باشا كان من رأيه أيضاً أن لا تختم حياة الرجل بالسجن فاحيل على المعاش

وفى العدد رقم (٩٣) الصادر فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٣ تحت عنوان (الحى الميت)

عرف زكي باشا ان تلك الاستمارات المزورة وبدل السفرية المحورة والمصروفات المخترعة والايصالات المبتدعة عرف انها عرفت — عرف ان الغطاء وقد زال — كشف عن سنين قضاها في تلاعب وإحتيال كلنا يعلم كيف نجا زكي باشا هذا من ظلمات السجن بفضل ورأفة وزيرين نشلاه من مهاوى الفضيحة

وحيث ان هذه الاقوال من شأنها الحط من كرامة المدعي المدني وتحقيره بين مواطنيه والاضرار به أدبياً ومادياً إذ نسب اليه فيها التزوير والاختلاس والتلاعب في أموال الحكومة وهذه أمور لو كانت ثابتة لاوجبت عقاب المدعي المذكور بالعقوبات المقررة لذلك فيكون حينئذ جريمة القذف المعاقب عليها بمقتضي المواد ٢٦١ و١٤٨ و٢٦٢ من قانون العقوبات ثابتة وان سوء القصد مستنتج مما ورد في تلك المقالات من الالفاظ المهينة ومن تكرار نشرها للتشهير بالمدعي المدني

وحيث انه لم يثبت ان المتهم هو المحرر للمقالات المذكورة ولكنه مؤاخذ على كل حال على نشرها بصفته مديراً لجريدة الكشكول كما تقتضيه المادة ١٦٦ مكررة من قانون العقوبات التي نصت على معاقبة مديرى الجرائد في جرائم القذف بطريق الصحف وعليه يجب معاملته بمقتضي هذا النص والنصوص المتقدم ذكرها مع التقرير بنشر هذا الحكم في الجريدة المذكورة طبقاً للمادة ١٦٧ فقرة ثانية من قانون العقوبات

وحيث ان طلب التعويض المقدم من المدعي المدني في محله ويتعين اجابته

وحيث ان المتهم بعد ان رد على الدفع الابتدائي الذى أبداه المدعي المدني والمقضي فيه من هذه المحكمة بقرارها الصادر بتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ لم يحضر للتكلم في موضوع الدعوة فيجوز الحكم في غيبته عملا بالمادة ١٦٢ من قانون تحقيق الجنايات

فلهذه الاسباب

وبعد الاطلاع على المواد سالفة الذكر

حكمت المحكمة غيابياً على سليمان افندى فوزى بغرامة قدرها ثلاثون جنيهاً وبأن يدفع للمدعي المدني قرشاً صاغاً واحداً على سبيل التعويض ومصاريف الدعوى المدنية وبالزامه بأن ينشر هذا الحكم في أحد أعداد جريدة الكشكول التي تصدر في ظرف ثلاثين يوماً من تاريخ صدور هذا الحكم

صدر هذا الحكم وتلي علناً بجلسة يوم الاربعاء ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٣ — ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

كاتب المحكمة	رئيس المحكمة
إمضاء	إمضاء

***

هذا وقد عارض صاحب الكشكول في هذا الحكم الغيابي ونظرت المعارضة في جلسة ٢٤ مارس الماضي في غيبته أيضاً لأنه كان مشغولا بمأتم جدته فلم يقبل منه طلب التأجيل وسقطت المعارضة فاصبح هذا الحكم نهائيا

مطبعة مجدي

اعلان هام

وردت لنا الاحرف الرقعة الكبيرة والصغيرة بناء على طلبنا من أشهر خطاطي العالم وهي التى كنا وعدنا حضرات عملائنا بطلبها .

وهي تغني عن عمل الاكليشيها كما انها خاصة بعمل بطاقات الزيارة « الكارت دي فيزيت » وتذاكر الدعوي والخطابات على إختلاف أنواعها وما يماثلها

مطبعة مجدي

بشارع المغربي نمرة ٣ وشارع فؤاد الأول نمرة ٤

قواص دار المندوب السامي والمفاوضات

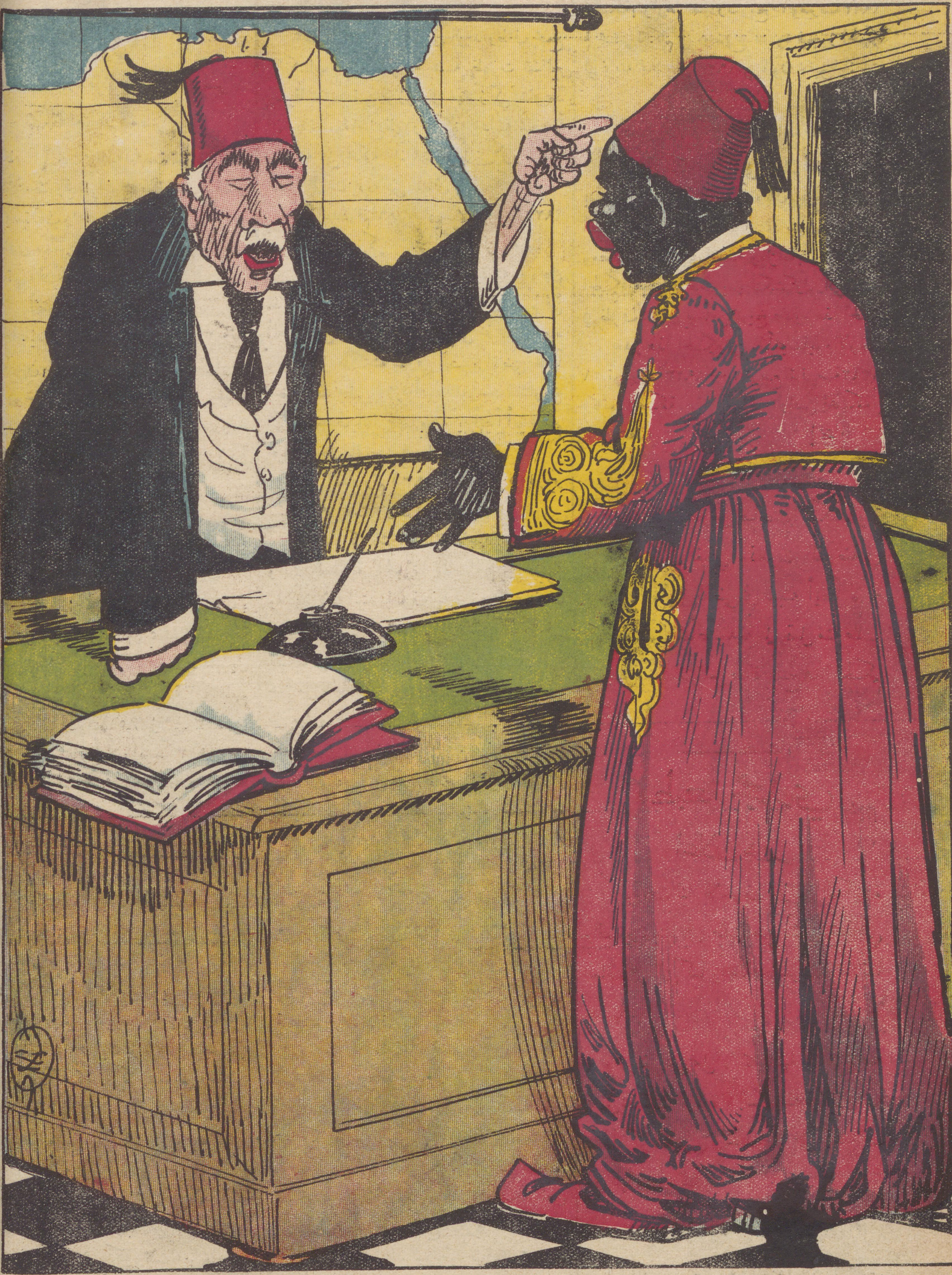

— اذهب الى فخامة اللورد واخبره ان هذا الوجه الأسود هو الذي سيعطل المفاوضات ...